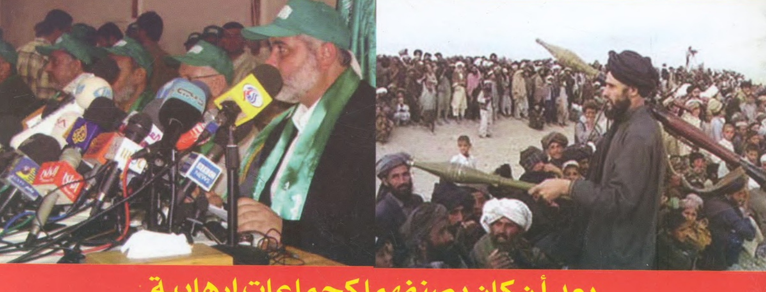


العدد ١٨٣٧ الأحد ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٠هـ - ٢٢ مارس ٢٠٠٩م- السنة ٣٨

■ المؤتمر الإسلامي العالمي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر يوصي بـ:



تجديد الفكر في حدود ما أحله الله..

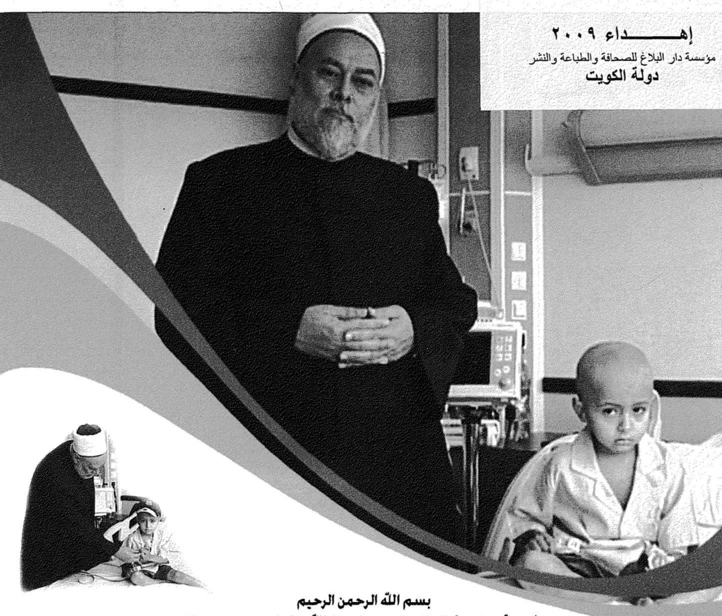


بعد أن كان يصنفهما كجماعات إرهابية

السقوط المروع .. الغرب يفاوض طالبان وحماس



تحيز واضح وفاضح ... موقف المحكمة الجنائية الدولية من البشير



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

على جمعه
مفتى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك	رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلي المصري	14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC	01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجاري الدولي

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالي الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

ا شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 25351500 02 (30 خط)
WWW.57357.COM



الخلافات والمصالحات العربية.. إلى متى؟

هل نحتاج إلى خارطة طريق عربية؟

هل يحتاج العرب إلى المصارحة والمصالحة لنبذ الخلافات التي طال مداها وإحالتهم إلى شخوص باهتة وظاهرة صوتية لا يخشى جانبها، وهل أصبحوا في أمس الحاجة إلى خريطة طريق لا تراعي غير مصالحهم العليا، وتكشف لهم نتائج ما أسفرت عنه بعض السياسات (القطرية) المنفردة وتبين لهم ثمار ما حققته بعض التحالفات الإقليمية غير العربية خلال الأعوام والشهور القليلة الماضية، ليعيدوا حساباتهم، وليتأكدوا أن (الفردية) لن تؤدي إلا إلى مزيد من التخلف والانكسار، وأن طريق القوة لن يكون إلا عبر بوابة الوحدة وتنسيق المواقف وصدق النيات والإرادة المخلصة.

فالتحديات تتطلب الجهد الجماعي لمحاصرتها، بداية من وحدة الصف في مرحلة مفصلية من التحدي الصهيوني ومشروعه التوسعي في المنطقة، ووحدة الصف لمواجهة ذلك المشروع بروح العمل الجماعي القادر على التصدي، إضافة لما يتهدد المنطقة من الأطماع والتهديدات الإقليمية بهدف إحداث قلاقل في العالم الإسلامي.

والأخطر... الأجندة الدولية المتغيرة وتأثيرها على المنطقة برمتها للخلافات العربية التي ظلت كما هي إلى أن تهيأت الأجواء لعقد قمة رباعية للمصالحة في الرياض، وكما يبدو كالعادة فقد باتت أطرافها متفقة على سياسة واحدة عنوانها، وكما جاء في البيان الختامي العمل (لخدمة القضايا العربية بالتعاون فيما بينهم والعمل الجاد والمتواصل لما فيه خير الدول العربية والاتفاق على منهج موحد للسياسات العربية في مواجهة القضايا الأساسية التي تواجه الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية).

وفي ظل ذلك كله يكون التساؤل الأكبر في ظل تطلعات الآخرين وربما تنافسهم على اقتسام النفوذ (بين من جاء بأساطيله وبوارجه ومن جاء ليتمدد لغياب المشروع العربي):

- مدى إمكانية استمرار لجوء العرب إلى الحوار في إدارة أزماتهم.

- مدى الالتحام بين القادة والشعوب.

- مدى قدرة قادة قمة الرياض على تجاوز تداعيات الحرب الإعلامية التي دارت رحاها بين عواصم دولهم، خاصة خلال العدوان على غزة وصولاً إلى مصالحة حقيقية تتجاوز الخلافات وتوحد كلمتهم.

- مدى قدرتهم على تطبيق وتنفيذ قراراتهم على أرض الواقع، وليس مجرد الاكتفاء بإصدار البيانات الختامية، والتي تنقض من أحد أطرافها أو تكون مجرد شعارات حبر على ورق.

في هذا العدد

بعد أن كان يصنفهما كجماعات إرهابية

السقوط المروع ..
الغرب يفاوض طالبان وحماس

لقد وقفنا أمام ما أعلنه وزير الدفاع الأمريكي «روبرت غيتس» عندما قال: «إن الولايات المتحدة ستكون أكثر حذرا في شن أي هجوم استباقي جديد بعد الفشل الاستخباري في الحرب على العراق، وأكد «غيتس» أن الجيش الأمريكي تلقن دروساً قاسية من التجربة العراقية».



تميز واضح وفاضح ... موقف المحكمة الجنائية الدولية من البشير

واضح كل الوضوح أن مسألة مذكرة المحكمة الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير مسألة مسيسة تماماً وانحيازية وانتقائية بل وانتقامية بكل معنى الكلمة. فالبشير والسودان ليس وحده في العالم الثالث وغيره من عنده قلاقل وثورات وترتكب تحت حكمه وربما باسمه التجاوزات.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

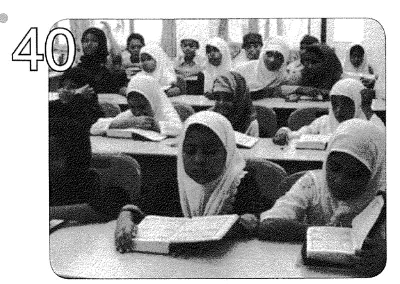
اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

إسلاميات

رسالة القاهرة

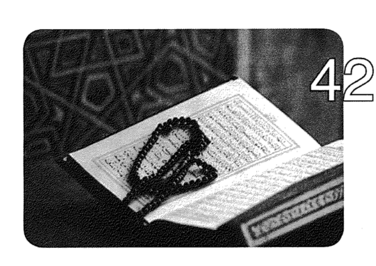
العالم في أسبوع

تحقيقات



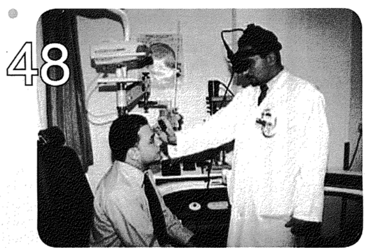
رغم أن تنمية القيم الدينية والأخلاقية لدى النشء لإكسابهم مقومات المواطنة الصالحة كانت من أهم توصيات مؤتمري تطوير التعليم الابتدائي والإعدادي، مازالت التربية الدينية بمدارسنا مادة هامشية لا تأخذ حصصها ومناهجها الاهتمام الكافي من المعلمين والتلاميذ على السواء. لا يختلف اثنان على أهمية التربية الدينية في تنمية الفطرة الإيمانية وتزويد أبنائنا بالقيم الأخلاقية والمعارف الدينية التي تواجه سلوكهم، فلا ينشأ الضمير لدى الطفل إلا بوجود الإرادة الذاتية الضابطة التي تنمو بالتربية الدينية له، وهذا الضمير هو الذي يذكر النفس الإنسانية بأهداف الحياة العليا.

وقفات



هو محمد بن عبدالله- ﷺ-، وهو البشير النذير، وهو الصادق الأمين، ورسول رب العالمين، الشفيع يوم العطش الأكبر، حيث لا شفاعة لنبي إلا هو، صاحب العلم الكبير، أمته يوم الحشر العظيم، شهداء على الناس، وهو شهيد عليه، اصطفاه رب العالمين واجتباه، فخصه بالتكريم. كما يقول الحق في سورة «القلم»: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، بالإضافة إلى تكريمه - ﷺ- بعظمة ورفعة الذكر. كما يقول الحق في سورة «الشرح»: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، وآثره من بين جميع رسله بالرسالة الخاتمة.

صحتك



قالت دراسة أمريكية حديثة: إن تناول مكملات فيتامينات «ب ٦» و«ب ١٢» وحمض الفولك قد تحمي النساء من الضمور البقعي بشبكية العين المسبب لتدهور بصر المسنين، وهو سبب رئيس لعمى الشيخوخة. وأجرى الدراسة فريق بحث بجامعة هارفرد، ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تناولن فيتامينات «ب» وحمض الفولك، الذي يسمى أيضاً فوليت، بكميات تفوق الجرعات الموصى بها رسمياً هن أقل تعرضاً لمخاطر الإصابة بالضمور البقعي بنسبة الثلث، مقارنة بغيرهن تلقين علاجاً بالإيهام (پلاسيبو).



بعد أن كان يصنفهما كجماعات إرهابية

السقوط المروع .. الغرب

لقد وقفنا أمام ما أعلنه وزير الدفاع الأمريكي «روبرت غيتس» عندما قال: «إن الولايات المتحدة ستكون أكثر حذرا في شن أي هجوم استباقي جديد بعد الفشل الاستخباري في الحرب على العراق، وأكد «غيتس» أن الجيش الأمريكي تلقن دروسا قاسية من التجربة العراقية».

فيما أعلن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أن الولايات المتحدة لا تحقق انتصارا في الحرب في أفغانستان، فاتحا الباب أمام عملية مصالحة يمكن من خلالها أن يتوصل الجيش الأمريكي مع العناصر المعتدلة في حركة طالبان مثلما حدث مع المقاتلين السنة في العراق، وقال أوباما لصحيفة نيويورك تايمز: «إن قسما من النجاح في العراق تحقق بفضل التواصل مع أشخاص نعتبرهم إسلاميين متطرفين، لكنهم كانوا على استعداد للعمل معنا لأنهم وجدوا انفسهم في عزلة جراء تكتيك القاعدة في العراق، لكن أوباما حذر من أن أفغانستان ليست العراق وأن جهود المصالحة قد تكون أصعب».

وقال: «لقد شهدنا تدهورا في الأوضاع خلال السنتين الماضيتين وحركة طالبان ازدادت جرأة وجسارة عن قبل، نراهم في مناطق جنوب البلاد يشنون هجمات لم يسبق أن شهدنا مثلها، وتابع إن الحكومة الوطنية لم تكسب بعد ثقة الشعب الأفغاني».

وبعد انتهاء الحرب على غزة توافد الغرب بكل أطيافه السياسية على غزة في انفتاح على حركة حماس لا يمكن تجاهله!!



يفاوض طالبان وحماس

■ أثبتت الشعوب العربية والإسلامية في كل مرة أنها جديرة بالاحترام والتقدير، فهي الشعوب التي تطاولت على آلامها وجراحها لتخطف النصر من فم التنين

ترى ما الذي حصل حتى يطالب الرئيس الأمريكي بالتحدث مع طالبان، وهو عندما يقول المعتدلين من طالبان فليس إلا لستر سوأة ما مني به من هزيمة منكرة!!

وما الذي دفع الرئيس الأمريكي إلى برمجة الانسحاب من العراق وإلى الادعاء بأن شيوخ عشائر سنية هي من المتشددين الذين آثروا الحوار مع الاحتلال !!

وما الذي دفع الساسة الأوروبيين للحديث مع حماس على الرغم من أنهم سبق وصنفوها على أساس أنها منظمة إرهابية!!

ترى لو لم تكن هناك مقاومة حقيقية هل خططت أمريكا للانسحاب من العراق؟ وهل فكرت يوماً بلزوم الجلوس إلى حركة طالبان؟ وهل كانت الوفود الأوروبية والأمريكية مستعدة لتحمل العناء، من أجل الحديث إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس؟

أسئلة تعيدنا إلى حقيقة فلسفة الحياة وفلسفة صناعة الحياة الحقيقية المترعة بالعزة والسؤدد والفخار والإباء!!

يتحقق كل هذا في العراق وأفغانستان وفلسطين، على الرغم من أن الطاقات التي حشدت لمواجهة الاحتلال الصليبي الصهيوني في العراق وأفغانستان وفلسطين، هي



طاقات فردية وإمكانات ذاتية لا تكاد تقارن مع ما يمتلكه العدو من عدد وعدة رأيناها رأي العين يوم اجتاح مغول العصر بغداد ومن قبلها كابول ويوم حاولت العنصرية الصهيونية الحاقدة اجتياح غزة هاشم!!

لماذا لم تحقق الصليبية الحاقدة والصهيونية الغادرة انتصاراً حقيقياً، على الرغم من كل ما تملك من جهة، وعلى الرغم من الخور الرسمي العربي من جهة أخرى؟

ترى كيف كان يكون الحال لو أن انسجاماً تاماً يربط القمة في القاعدة الشعبية على طول العالم العربي والإسلامي؟ وليس كما يحدث في باكستان، إذ تشن الحكومات الباكستانية المتعاقبة حرب إبادة ضد شعبها وضد قبائلها خدمة للمخطط الأمريكي في المنطقة، فلقد أعلنت القوات الباكستانية، وهذا إعلان يتكرر كل ساعة وكل يوم عن قتل ٢٤ مسلحاً من حركة طالبان في المناطق القبلية، فضلاً عن جرح العشرات منهم خلال المواجهات الدائرة منذ أيام في المنطقة القبلية الشمالية الغربية المتاخمة للحدود مع أفغانستان!!

وليس كما يحدث في الداخل الفلسطيني، حيث تقوم سلطة عباس باعتقال القيادات المؤثرة والواعدة القيادات التي يلتف حولها الشعب تعتقله لتعذبه حتى الموت، حتى لا

■ أوباما: شهدنا تدهوراً في الأوضاع خلال السنتين الماضيتين وحركة طالبان ازدادت جرأة وجسارة عن قبل

يتحرك شعبنا الفلسطيني في الضفة، احتجاجاً على مذابح غزة، وحتى لا يرد شعبنا على جرائم الصهاينة في العمق الصهيوني يكبل الأحرار على أيدي من يفترض أن يكونوا أخوة العقيدة والتاريخ والجغرافيا والمصير المشترك!!

وليس كما يحدث في محيط غزة العربي، حيث الحصار العربي لشعب رفض الانحناء لقاتليه، فهل يعقل أن تتلف ٦٠٪ من مساعدات غزة لمنعها من الدخول إلى محتاجيها في غزة، على الرغم من كل نداءات الاستغاثة التي أطلقتها وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة، فلقد ذكر بيتر فورد ممثل المفوض العام لوكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أن الوضع الميداني في غزة لا يزال سيئاً جداً بعد ستة أسابيع من نهاية العدوان، الذي في حقيقته لم ينته- لماذا؟ لأن أخوة الدين والعقيدة والتاريخ والجغرافيا والمصير المشترك الذين يتهددهم الصهيوني المتطرف «أفيغدور ليبرمان» زعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، والذي هدد مؤخراً بأنه سينسف السد العالي إذا تمكن من السلطة!! يحاصرون أطفال ونساء وشيوخ غزة ليتلف ما تبرع به اخوانهم المسلمون في شتى بقاع المعمورة ليقف ممثل منظمة العالم الإسلامي عطا المنان ليقول: إن الوضع في غزة سيئ جداً، واعتبر أن إغلاق المعابر والحصار يشكل عائقاً كبيراً أمام دخول المساعدات الإنسانية والطبية وكشف المنان أن أكثر من ٦٠٪ من هذه المساعدات أصبح غير صالح للاستهلاك البشري، وذلك بسبب التراكم الكبير لها في مدينة العريش المصرية وأمام معبر رفح وأمام محدودية التخزين!!!

نعود إلى ما بدأنا به، فلو أن الذي يواجه الاحتلال الأمريكي الأوروبي للعراق وأفغانستان والاحتلال الصهيوني المدعوم من كل القوى الشريرة في فلسطين ليس مجرد أفراد هزتهم المأساة فتنادوا إلى الجهاد والفداء في سبيل الله سبحانه وتعالى، ولكن دولاً وحكومات لا تتجسس على شعوبها ولا تحصي عليهم أنفاسهم ولا تعتقل الخيرة منهم لتعذبهم حتى الموت كما ذكرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، من أنها سجلت ١٣ حالة وفاة بسبب التعذيب داخل أقسام

الشرطة المصرية خلال الفترة الممتدة من حزيران ٢٠٠٨ إلى شباط ٢٠٠٩، وقالت المنظمة: إنها رصدت ٥٦ حالة نموذجية لتعذيب المواطنين داخل اقسام الشرطة في احتجاز تعسفي!!

لوكان هذا حصل، أي التقاء القاعدة مع القيادة، هل تجرأ الأمريكيون على احتلال العراق استناداً على أكاذيب واهية مضللة؟ وهل استطاع العالم الغربي الصليبي بقيادة أمريكا احتلال أفغانستان انتصاراً لتماثيل بوذا؟ وهل استطاع العدو الصهيوني أن يوغل في الجريمة في أجساد إخواننا في قطاع غزة والضفة الغربية؟ وهل كان بمقدور «أوكامبوا» من إصدار وثيقة اعتقال بحق الرئيس السوداني، وعلى الرغم من أن أوكامبوا رأى ومعه كل أفراد وطاقم المحكمة الدولية كل الجرائم التي تشيب لهولها الولدان دون أن تتحرك فيه شعرة ودون أن يهتز له ضمير إن كان هناك بقية من ضمير!!

التزم الشعب الفلسطيني الحياد يوم أن حوصر ياسر عرفات في مقره في رام الله فلم يحرك ساكناً لفك الحصار عنه، كما أنه لم يلاحق الجوقة الضالة التي كانت حوله وعملت لدس السم له!!

أما الشعب العراقي فلقد خرج إلى الشوارع ليوسع تماثيل صدام حسين ضرباً وركلاً بالأقدام والأحذية.

قتل السادات بالسلاح الذي اشتراه، من أجل الاستعراض العسكري، وسم عرفات من أقرب المقربين منه وتعليق

■ ما هو سبب اندفاع الساسة الأوروبيين للحديث مع حماس وما هي أسباب تحرك أوباما لإجراء حوار مع طالبان؟!

■ حكومة البشير بريئة من دماء المسلمين في دارفور براءة الذئب من دم يوسف، وذنب البشير وحكومته أن دارفور أرض بكر مترعة

صدام على حبال المشانق، فما بكت عليهم الشعوب وما كانوا منظرين!!

لقد كان المنتظر أن تترك هذه الأحداث أثرها في النفوس، وكان المنتظر أن يكون ناتج التأثر بهذه الأحداث عودة حقيقية إلى الشعوب.

لو سلمنا جدلا أن حكومة البشير قتلت من قتلت في دارفور فإنها لم تقتل معشار ما قتلته الآلة العسكرية الأمريكية سواء في أفغانستان أو العراق أو فلسطين!!

ونحن نقول من الآن أن حكومة البشير بريئة من دماء المسلمين في دارفور براءة الذئب من دم يوسف، وذنب البشير وحكومته أن دارفور أرض



بكر مترعة بكل ما من شأنه أن يسيل له لعاب الغرب والشرق، ففيها كل ما يمكن تصوره من المعادن، والغرب يريدها لنفسه ويريد من البشير أن يكون حارساً عليها من الشعب وليس للشعب!!

وفي كل قطر عربي وإسلامي إقليم كأقاليم دارفور غني بما حباه الله به إما من معادن، أو ثروة أو بموقعه الإستراتيجي، والغرب يريد هذا له دون غيره، ويريدون هذه الثروات ليحملوها إلى عواصم الاستعمار على اختلافها!! وفي كل بلد عربي أقليات عرقية أو طائفية قابلة للتفجير لتكون ذريعة لأوكامبوا لإصدار وثيقة اعتقال!!

إننا نتوجه إلى حكام العرب المتأهبين للتوجه إلى الدوحة لحضور مؤتمر القمة العربية، التي ستعقد هناك، لنطالبها بالصدق مع نفسها أولاً ومع شعوبها ثانياً وثالثاً!!

فأنتم إن صدقتم مع الله سبحانه وتعالى ومع شعوبكم أنتم قادرون على أن يكون لكم مكان الصدارة تحت الشمس، وأن تعودوا لتقودوا أمم الأرض كلها ولسنا نبالغ!!

فإن كانت شعوبكم لها القدرة على انتزاع النصر من براثن الأعداء، وهي الشعوب المحاصرة والمطاردة داخلياً وخارجياً، فكيف سيكون حال النصر إذا ما تفرغت فقط لمواجهة أعداء الأمة والدين، وإذا ما أمنت من طعنات الظهر، وغياهب ظلمات سجون قادتها!!

في شعوبكم الخير كل الخير وفي دينكم العلاج الناجع لكل ما تعاني منه البشرية، فهل تكونوا على مستوى إسلامكم، ومستوى طموحات شعوبكم، ومستوى حاجة شعوب الأرض إلى النور المبين الذي ورثكم إياه نبيكم محمد ﷺ أم تراها قد مضت سنة الأولين؟!!

بعد حل مجلس الأمة

هل يتجاوب الشعب مع دعوة الأمير «فيحسن الاختيار»؟

أعلن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد عن حل مجلس الأمة حلاً دستورياً وفق المادة (١٠٧) من الدستور، ودعا سموه أبناءه الناخبين إلى حسن الاختيار لمن يمثلهم ويمثل الكويت في مجلس الأمة.

وشدد صاحب السمو على تمسكه الشديد بالديموقراطية، لكنه عبر في كلمته التي ألقاها عن الألم تجاه ازدياد مشاعر القلق والاستياء من أن تبلغ الأمور حد انتهاك الدستور والقانون.

وعبر سموه عن الأسف لوجود من تناسوا أمن سفينة الوطن الغالي، والتي هي حصن الجميع وراحوا يتبارون في مماحكات وممارسات محمومة تهدد سلامة الوطن واستقراره ووحدة أبنائه معرضين شعباً بأكمله إلى الخطر.

واستاء سموه كثيراً مما شهدته الساحة البرلمانية من ممارسات مؤسفة شوهت وجه الحرية والديموقراطية الكويتية، وهي ميراث صنعه الآباء والأجداد وسيبقى موضع اعتزاز وفخر، لكن الممارسات أدت إلى استفزاز مشاعر الناس وتحريضهم وسببت إذكاء رماد الفتنة البغضاء.



وأكد صاحب السمو على رفضه الخلل المتفاقم الذي يشوب العمل البرلماني بما انطوى عليه من انتهاك للدستور والقانون وتجاوز لحدود السلطات وتدن للغة الحوار على نحو غير مسبوق وانتهاج لسبل التعسف والتشكيك والتصيد والقدح بذمم الناس وأخلاقهم، والاستعراضات المشبوهة على مختلف المنابر والتجمعات وإساءة استغلال وسائل الإعلام لإثارة الجماهير وشحنها وشق الصف.

ولم يكن الانتقاد من نصيب البرلمان فقط، إذ أكد صاحب السمو على أوجه القصور في أداء الأجهزة الحكومية وضرورة العمل الجاد للارتقاء بالأداء وإنجاز المشاريع وضمان مستقبل الأجيال، لكن كيف يتحقق هذا في ظل أجواء مشحونة بغيوم الشد والتوتر والتشكيك والتعسف والترهيب.

ورفض صاحب السمو أن يكون الدستور وهو منظومة قواعد قانونية وسيلة لفتح باب الفوضى والعبث رافضاً أن تتحول قبة البرلمان ساحة للجدل العقيم وسط هواجس الناس وضجرهم وطول صبرهم وانتظارهم للأمل في إصلاح العلاقة بين السلطتين.

واستذكر صاحب السمو أنه سبق أن وجه رسائل واضحة لأصحاب الشأن آملاً الاستجابة للنصح تجنباً لما يكره سموه ويبغض خصوصاً وقد فاض الكيل.

وإذ دعا صاحب السمو أبناءه إلى أن يعينوه بقوة على أداء واجبه ودوره، وذلك عبر قيامهم بحسن اختيار من يمثلهم في صون مصلحة الكويت، فإن سموه شدد على أنه ومن منطلق أمانة المسؤولية الوطنية التي يحملها وهي أمانة وطن وشعب لن يتردد في اتخاذ أية خطوة في صيانة أمن الوطن واستقراره والحفاظ على مصالحه فليس هناك أكبر وأهم وأغلى من الكويت وأهلها الأوفياء.

ويرى الكثير من المراقبين والمحللين في الشأن المحلي، أن تشهد الانتخابات القادمة الكثير من التغيير تصل نسبتها إلى ٥٠٪ تقريباً، نتيجة للقصور وضعف الأداء في المجالس النيابية السابقة، مما يجعل الكثير من فئات الشعب أن تتجاوب مع دعوة الأمير في التغيير وحسن الاختيار للنواب هذه المرة ، فدعوة الأمير كانت صريحة وواضحة ووضعت الناخب على المحك.

مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة يكرّم الحفظة

قام مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة بتكريم حفظة كتاب الله تعالى والحديث النبوي الشريف في حفل حضره جمع كبير من أولياء الأمور وأهالي الحفظة والمهتمين بالقرآن والسنة.

ومن أعمال المركز:

أولا: إقامة دورة في علم القراءات العشر، وحفظ متني الشاطبية والدرة على أيدي مشايخ متقنين لهذا العلم المبارك.

ثانيا: تم فتح الحلقات العامة في مساجد المحافظة بالتعاون مع وزارة الأوقاف، وبلغ عدد الحلقات (١٣) حلقة، وعدد الطلبة (١٥٠) طالبا.

ثالثاً: فتح الحلقات المتميزة، وهي متخصصة لحفظ القرآن الكريم كاملاً للطلبة المميزين في الحفظ والأخلاق والتلاوة وجمال الصوت، وعند ختمة القرآن الكريم يعطى كل طالب أجازة إسناد برواية حفص عن عاصم.

رابعا: المسابقات الرمضانية، يقيم المركز كل سنة في شهر رمضان المبارك مسابقة لحفظة القرآن الكريم، وحفظ الحديث الشريف تحت عنوان: (تاج الكرامة الثالثة).

الصندوق الكويتي يقرض الأردن ٨,٥ ملايين دينار لتمويل مشروع محطة تحويل شرق عمان

يوقع الصندوق الكويتي والمملكة الأردنية الهاشمية ممثلة بشركة الكهرباء الوطنية المساهمة العامة الأردنية في مدينة عمان على اتفاقية قرض، يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره ٨,٥ ملايين دينار، (أي ما يعادل حوالي ٣١ مليون دولار)، للمساهمة في تمويل مشروع توسعة محطة تحويل شرق عمان جهد ٤٠٠ كيلوفولت. كما سيتم التوقيع أيضا على اتفاقية ضمان للقرض بين الصندوق والمملكة الأردنية الهاشمية، يهدف المشروع إلى دعم شبكة النقل الكهربائي الموحدة، بحيث تتمكن من استيعاب وحدات التوليد الإضافي المتوقع إنشاؤها في منطقة شرق عمان، وتمكينها من الزيادة في قدرات تبادل الطاقة الكهربائية مع الدول المجاورة (مصر وسوريا).

ويذكر أن هذا القرض هو القرض الثالث والعشرون الذي يقدمه الصندوق للمملكة الأردنية الهاشمية، حيث سبق وأن قدم لها الصندوق اثنين وعشرين قرضاً لتمويل مشروعات في مختلف القطاعات بلغت قيمتها الإجمالية حوالي ١٢٩,٨٦ مليون دينار، أي ما يعادل حوالي ٤٤١ مليون دولار، إضافة إلى معونتين فنيتين إحداهما بمبلغ ١٥٠ ألف دينار لتمويل دراسة تكاملية لتطوير حقل الريشة الغازي، والثانية بقيمة ٢٤٠ ألف دينار كويتي لإعداد دراسات الجدوى لمشروع إنشاء محطة معالجة مياه صهاريج النضح في مدينة عمان. كما قدم لها الصندوق منحتين إحداهما بقيمة ٥٠ ألف دينار، لإعداد دراسة عن تنمية الثروة الحيوانية، والثانية بقيمة ١,٤٦ مليون دينار لتشييد وتجهيز الأكاديمية العلمية (الكلية الملكية).

سلة أخبار

■ أعلن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك أن الكويت تدرس إقامة مفاعل نووي سلمي، بالتعاون مع فرنسا.

■ يوقع الصندوق الكويتي والحكومة المصرية قريباً اتفاقية قرض بمبلغ ٣٠ مليون دينار؛ للمساهمة في تمويل مشروع محطة «أبو قير» الجديدة لتوليد الكهرباء.

■ أوصلت جمعية الهلال الأحمر الكويتي المساعدات المقدمة من الشعب الكويتي لإخوانهم من الشعب الفلسطيني في غزة. والمساعدات تزن ما يفوق ٤٠ طناً من المواد الإغاثية.

■ قال الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الكويتي محمد سليمان العمر: إن بيتك - تركيا حصل على موافقة السلطات الألمانية والتركية لتحويل مكتبه في ألمانيا إلى فرع خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية.

شملت بناء ١٤٤ مسجداً

الهلال الأحمر الإماراتي تقدم مشاريع لتايلاند بقيمة تتجاوز ١٤ مليون درهم حتى العام الماضي

بلغ إجمالي ما قدمته هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في المجالين الإنساني والخيري على الساحة التايلاندية منذ العام ١٩٩٩ وحتى نهاية ٢٠٠٨، حوالي ١٤ مليونا و٤٧١ ألف درهم. كما نفذت مشاريع بناء المدارس والأوقاف الخيرية التي بلغ عددها حتى العام الماضي ٢٦ مشروعا بقيمة مليونين و٤٠٨ آلاف درهم، بالإضافة إلى مشاريع بناء المساجد التي وصل عددها ١٤٤ مسجدا بتكلفة ٨ ملايين و٣٣٦ ألف درهم.

وأشار محمد ابراهيم الحمادي نائب الأمين العام للشؤون المحلية في هيئة الهلال الأحمر، خلال زيارة قام بها وفد تايلاندي لـالهيئة، ضم ممثلين عن جامعة جالا وجمعية قراء القرآن ومكتب اللجنة الإسلامية بتايلاند، إلى البرامج والمشاريع الموسمية التي يتم تنفيذها خاصة خلال شهر رمضان المبارك وعيد الأضحى بإشراف سفارة الإمارات في تايلاند.

وتشمل المشاريع توزيع الأضاحي وإفطار الصائم وتوزيع كسوة العيد للأيتام والعديد من برامج المساعدات للأيتام والأسر الضعيفة.

جددت الدعوة لتجمع يضم إسرائيل وإيران وتركيا والدول العربية

البحرين تحذر من خطورة الهوة الفاصلة بين طهران ودول الجوار

حذر وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، من أن «كل شيء يمكن أن يحصل، في ظل الهوة الكبيرة الموجودة في العلاقات بين إيران وجيرانها، والمبنية على الشك والغموض وعدم التفاهم وعلى سياسات متنافرة ومواقف غير متقاربة»، منتقدا غياب استراتيجية واضحة بين إيران وجيرانها، ولفت إلى أن واشنطن تعتزم إجراء اتصالات مع طهران، مجددا الدعوة إلى إنشاء تجمع شرق أوسطي يضم الدول العربية وإسرائيل وإيران وتركيا لحل الخلافات في المنطقة.



■ وزير الخارجية البحريني

وأوضح الشيخ خالد بن أحمد في مقابلة مع قناة «الحرة»، أن مستشار وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون جنوب غرب آسيا والخليج دنيس روس، كشف له خلال لقاء عقده معه في واشنطن عن اتصالات ستجري بين واشنطن وطهران، معربا عن تأييد البحرين لهذه الخطوة.

وأعلن وزير الخارجية البحريني أن الخلاف مع إيران، حول التصريحات المسيئة للبحرين، والتي تعتبر أنها تشكل المحافظة الإيرانية الرابعة عشرة «انتهى بعد أن تلقينا تطمينات وموقفا واضحا من الحكومة الإيرانية، بأن هذا الكلام غير مقبول ولا يعبر عن سياستهم الرسمية.

وسمعنا تطمينات بأنهم سيقومون بجهد لمنع تصريحات من هذا النوع في المستقبل، بل إنهم يعترفون أن من يدلي بهذه التصريحات يهدف إلى عدم خدمة العلاقات مع مملكة البحرين»، مشددا على رفض المنامة «أي كلام لا في سياق تاريخي ولا حتى على سبيل النكتة، لا نقبل هذا الكلام أبدا لأن فيه مساسا ليس بالحقائق بل حتى بالقانون وبالوجدان للجيران، وإذا سمعنا هذا الكلام مجددا فهو لن يخدم العلاقات»، مشيرا إلى أن «التحدي الإيراني الذي نراه نحن هو أن العلاقة بين إيران وجيرانها ليست بالمستوى المطلوب، فهي مبنية على الشك والغموض وعدم التفاهم، وعلى سياسات متنافرة ومواقف غير متقاربة، وليس هناك استراتيجية واضحة ما بين إيران وجيرانها والجميع يتحمل المسؤولية».

واستطرد موضحا «هم يتحملون المسؤولية ونحن كذلك، لأن هناك بونا شاسعا يفرقنا عن إيران، فإذا نجحنا في ردم هذه الهوة الكبيرة ما بين إيران وجيرانها سنكون قد تعاملنا مع التحدي الإيراني، وما دام هناك فراغ وعدم تفاهم، فكل شيء ممكن أن يحصل في ظل وجود هذا الفراغ».

وأكد الشيخ حمد آل خليفة أن البحرين مازالت متمسكة بفكرة تجمع شرق أوسطي يضم إسرائيل وإيران وتركيا والدول العربية، «وما زلنا نعمل عليها ونتشاور مع الأشقاء والأصدقاء، لأن هذه هي الطريق الوحيدة في المستقبل».

وأضاف: «نحن جميعا أعضاء في الأمم المتحدة، نجلس إلى طاولة واحدة، ليس بالضرورة أن نحب بعضنا أو أن نعترف ببعضنا، من أجل أن نجلس إلى طاولة واحدة ونقول ما يجول في خواطرنا، وبالنسبة إلى المستقبل، يجب أن نتكلم عن طاولة واحدة وإن كنا أعداء ومختلفين. أجدد الدعوة اليوم وغدا لأن هذه هي الطريق الوحيدة، وهذه هي الرؤية الوحيدة للشرق الأوسط في المستقبل، غير ذلك سيبقى الشرق الأوسط مقسما إلى خطوط إثنية وقبلية ودينية ومذهبية وهذا غير مقبول في العالم الحديث».

الإمارات تدعو المجتمع الدولي إلى وضع حد لتدهور موارد المياه

حث الدكتور راشد أحمد بن فهد وزير البيئة والمياه الإماراتي المجتمع الدولي على ضرورة تسريع وتيرة الجهود الدولية الرامية إلى وضع حد لتدهور موارد المياه، مستعرضا التدابير التي تتبعها الدولة في المحافظة على المياه وإرشادات استخدامها.

وأكد الوزير، خلال مشاركته على رأس وفد الإمارات إلى الاجتماع الوزاري للمنتدى العالمي الخامس للمياه الذي تستضيفه مدينة اسطنبول، أهمية الحدث والترتيبات التي قامت بها الحكومة التركية.

وأكد دعم الإمارات لحقوق المياه المشتركة التي تقع ضمن حوض مائي واحد.

واستعرض في مداخلة له خلال الاجتماع، واقع الوضع المائي في الدولة والسياسات المتعلقة والحلول المقترحة حول التنمية المستدامة.

السعودية تنشئ جامعة إلكترونية خلال ٥ سنوات


■ د. خالد العنقري

كشف وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري عن إنشاء جامعة افتراضية الكترونية تعتمد بشكل كبير على التعلم عن بعد خلال السنوات الخمس القادمة. وأوضح الوزير عقب افتتاحه «المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد»، أن الوزارة تسعى لإعداد بنية تحتية للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، وان هذه الجامعة ستكون مفتوحة لجميع الطلاب وستقدم برامج متنوعة بحيث يستطيع الطالب تحقيق هدفه من التعليم والتقديم والدراسة من نفس المنطقة التي يعيش فيها الطالب.

السداد نقداً بالكامل «للإسلامية» وعلى دفعتين نقداً وسندات للتقليدية

قطر تدفع ٦,٥ بلايين ريال لشراء «محافظ» البنوك

كشف محافظ مصرف قطر المركزي - الشيخ عبد الله آل ثاني - عن أن الحكومة أتمت عملية شراء محافظ استثمارية لبنوك قطرية في سوق الدوحة للأوراق المالية بقيمة ٦,٥ بلايين ريال قطري.

وقال الشيخ عبدالله: إنه بناء على قرار حكومة دولة قطر شراء محافظ استثمارات البنوك القطرية في سوق الدوحة للأوراق المالية، قام مصرف قطر المركزي بالتنسيق مع البنوك المعنية لتحديد الاستثمارات التي ترغب البنوك في بيعها للحكومة، وقد تم الانتهاء من عملية البيع بشكل كامل، حيث بلغ إجمالي قيمة الاستثمارات المباعة بموجب سجلات البنوك مبلغ ٦,٥ بلايين ريال، حيث قامت الحكومة بدفع كامل قيمتها للبنوك.

وأوضح الشيخ عبدالله أن عملية البيع ارتبطت بعدة بنود، من أهمها أنه «يحق للبنك اختيار الاستثمارات المذمع بيعها للحكومة. وتم تحديد سعر البيع بما يعادل صافي القيمة الدفترية للاستثمارات المتفق على بيعها محتسبة على أساس إجمالي تكلفة كل بنك كما في يوم ٢٨ فبراير ٢٠٠٩، مطروحاً منه مخصصات خسائر تقييم الاستثمارات، التي تم تكوينها حتى تاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠٠٨، مقابل الاستثمارات المبيعة».

وأضاف: إن من هذه البنود أنه «تم السداد عن طريق قيام الحكومة بدفع كامل المبالغ بالنسبة إلى البنوك والمصارف الإسلامية، أما البنوك التقليدية، فقد تم دفع قيمتها على شريحتين بدل نقدي كجزء من الثمن وتسديد الباقي في صورة سندات حكومية بالريال القطري أصدرتها الحكومة مدتها خمس سنوات بعائد ثابت مقداره ٥,٥ في المئة، يدفع كل ستة أشهر».

وأشار إلى أنه «يجوز للبنك إذا رغب في ذلك إعادة شراء كامل المحفظة المبيعة أو جزء منها، بعد انقضاء اثني عشر شهراً على عملية البيع وخلال مدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ البيع وبنفس سعر البيع الأصلي للحكومة ودون أية زيادة، ويفقد البنك هذا الحق بعد مرور فترة الخمس سنوات».

وقال: إن «للبنك الحق في توزيعات الأرباح لأسهم الشركات التي تم بيعها عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٠٨ فقط، أما توزيعات السنوات اللاحقة فتكون من حق الحكومة».

متفرقات

■ يفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء المقبل أعمال السنة الأولى من الدورة الخامسة لمجلس الشورى.

■ افتتح أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة «واحة العلوم والتكنولوجيا» التي تجمع في حرمها جامعة كارنيغي ميلون وجامعة تكساس وكلية طب وايل كورنيل، إضافة إلى جامعات أخرى بارزة في مجال البحوث.

■ أعلنت الإمارات تشييد مستشفى الشيخ خليفة بن زايد في بلدة شبعا الجنوبية بتكلفة إجمالية تصل إلى نحو ٧٧ مليون درهم (٢١ مليون دولار).

■ وزعت مطبعة المكفوفين في الإمارات ٢٨٠٠ كتاب مدرسي على ١١٢ طالباً كفيفاً و١٢٠ طالباً من ضعاف البصر ضمن مشروع دمجهم في المدارس.

بقلم: عبد الله خليل شبيب

تحيز واضح وفاضح ... موقف المحكمة الجنائية الدولية من البشير

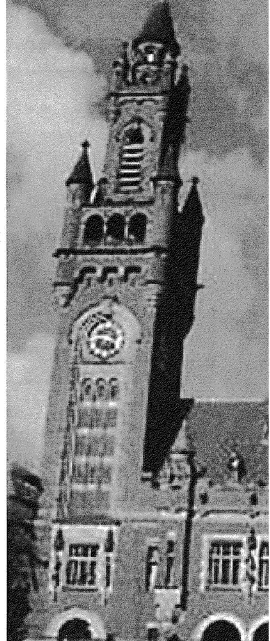
واضح كل الوضوح أن مسألة مذكرة المحكمة الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير مسألة مسيسة تماما وانحيازية وانتقائية بل وانتقامية بكل معنى الكلمة.

فالبشير والسودان ليس وحده في العالم الثالث وغيره من عنده قلاقل وثورات وترتكب تحت حكمه وربما باسمه التجاوزات.

دعوة وتشجيع للفوضى والتمرد!:

ثم إذا كان كل من راق له أن يصبح زعيماً أو رئيساً؛ أو حرّكه الموساد اليهودي أو أية جهة طامعة أو حاقدة أو مفسدة ترك له أن يتربع على عرش مطامعه ومطامعهم، لأصبحت كثير من المقاطعات والمناطق بل والمدن والقرى في سائر أنحاء العالم دويلات ممزقة، وهذا هو عين ما ترمي إليه المؤامرة الصليبية الصهيونية العالمية التي تستهدف العالم الإسلامي وشعوبه ومقدساته وثرواته ووحدته ومقدراته، في الدرجة الأولى. وهو هدف لا يخفيه مخططوه.





تمرد إرهابي مدعوم يهودياً:

في السودان تمرد في دار فور وهي أرض سودانية وكل الحق للدولة أن تردع التمرد بأية وسيلة، وما دام المتمردون يستعملون السلاح ولا يكتفون بالمقاومة السلمية للمطالبة بما يريدون، فهم إرهابيون - بأدنى مقاييس الإرهاب عند من يدعون مقاومته، فهم بدلا من أن يصنفوا حركات التمرد ضد حكومة قائمة راسخة بأنها إرهاب، تضامنوا معها وأمدوها بالسلاح والمال والدعم حتى وصل بهم الأمر إلى تجريم رئيس الدولة في سبيل حماية حركات التمرد والإرهاب!

فإذا أضفنا ان (رأس الفتنة والفساد في العالم - الدولة الصهيونية) وراء هذه المؤامرة الحقيرة، عرفنا سر كل ذلك (الإجلاب والإصرار) في موضوع السودان والبشير بالذات.

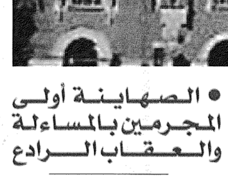
إن الخائن المسمى (عبدالواحد نور) قائد ما يسمى بحركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور، عميل صهيوني مفضوح غارق في الخيانة، لا ينفك عن التردد على الدولة الصهيونية وتلقى أوامر وتعليمات (موسادها) لهدم السودان!

لقد أصبحت (تل أبيب) محطة رئيسية لهذا الخائن المتآمر ولم يستح ان يصرح مرارا باستعداده لتلويث السودان بالنجس الصهيوني ووضع سفارته في الخرطوم شكرا له لما يمد به العصاة الخونة من مال وسلاح ودعاية ونفوذ، وصلت لحد تحريض وتأليب العالم على السودان ورئيسه بهذا الشكل المزري المخزي، الذي يزيد من كشف عورة الحضارة الغربية المتحيزة وكشف زيف شعاراتها!!

تصرفات عبدالواحد نور وأمثاله وخيانته العظمى وعداوته للسودان ووحدته واستقراره؛ واستقواؤه بالصهاينة وجبهتهم الطامعة الحاقدة، يبرر أية إجراءات تتخذ لكف ذلك الشر المستطير عن السودان ولسحق التمرد!

هل ترضى أوروبا وأمريكا لبلادهما ما تفعلانه بغيرهما؟!

فهل يرضى الأمريكان والأوروبيون وغيرهم أن تنفصل عن بلادهم مجموعات من شعوبهم وتعلن قطعا من بلادهم دولا وتحاول فرض شروطها على دولهم المركزية؟؟، وهل يقابلونهم حينها بالورود والرياحين؟؟



- الصهاينة أولى المجرمين بالمساءلة والعقاب الرادع

- الدولة الصهيونية هي التي تحرك هذه الفتنة وهي التي وراء هذه المؤامرة الحقيرة

اسألوا أوروبا لماذا كانت عشرات الحروب والصراعات الطاحنة في تاريخها: حروب الوردتين وحرب المائة عام وحرب البوير والحربان العالميتان... والتي طحنت ملايين الأرواح؟؟

وأمريكا: هل قامت وتوحدت ولاياتها الـ٥١ وأصبحت دولة عظمى إلا على الحروب والدماء والصراعات والأشلاء؟

لقد أطمعهم أو زاد طمعهم في السودان نجاحهم بفصل جنوبه، ونصر سيطرة الصليب فيه وجعله شوكة في خاصرة السودان الجنوبية، فضلا عما يثيرونه من توترات تنطلق من بعض دول الجوار كأثيوبيا وكينيا وأوغندا وتشاد وغيرها.

وكذلك مما يزيد إصرارهم على العمل على فصل دارفور - وكلها أرض إسلامية سودانية، وكل أهلها مسلمون - ما تكنه تلك الأرض في جوفها من نفط ومياه ويورانيوم وغير ذلك من الثروات والخيرات التي يسيل لعابهم عليها، والذي جعلهم (يستكلبون ويتكالبون) عليها بكل شراسة وإجرام حتى لو أدى الأمر لتعريض رئيس دولة للإهانات والتهديدات!!

منظمات الجواسيس!:

ومن هنا أرسلوا عشرات (منظمات الجاسوسية والدس) في شكل منظمات إغاثة، وحين شعر السودان بخطرها وأراد أن يتلافاه صرخوا وولولوا، واعتبروا ذلك جريمة حرب (أما منع كل شيء عن غزة حتى الدواء والماء والغذاء والعلاج فذلك برد وسلام وعدل) وحرضوا العالم على الضغط على السودان ليبقي منظمات الجواسيس، وما طلب السودان منها إلا أن توحد جهودها مع منظمة الصليب الأحمر وتعمل تحت لوائها مما يعمم جهود الإغاثة ويجعلها أكثر فعالية ونفعا.

■ عبدالواحد نور، قائد ما يسمى بحركة العدل والمساواة عميل صهيوني مفضوح غارق في الخيانة ويتلقى الأوامر والتعليمات من الموساد



خيبة أمل في بصيص العدالة

كنا نأمل أن تطال العدالة لصوص نهب الأموال! الدولة الصهيونية التي افتعلت الأزمة العالمية المالية لتصب كل أموال خسارات العالم في جوفها!!

كما يهلل الجياع لرغيف الخبز الطازج! هللنا للمحكمة الجنائية الدولية حين ظهرت للوجود، ورحبنا بها ورجونا أن تكون بابا للجم الطغيان والإجرام المتفاقم عالميا، وخصوصا من دول وحكام تجاوزوا الحد في طغيانهم سواء على شعوبهم أو في حق شعوب أخرى.

بل وأملنا أن تكون هنالك - على غرار هذه المحكمة كما تصورناها - محكمة اقتصادية مالية ترد إلى الشعوب ولو بعض ثرواتها التي ينهبها بعض المتنفذين والغزاة اللصوص - مثل برايمر وبعض الأمريكان الذين نهبوا مليارات العراق ومليارات إعماره، وأمثالهم - ثم يفرون بها إلى مأمن بعيدة عن أيادي من نهبت منهم!

وليتها لو كانت بحثت عن (حشرات الكارثة المالية العالمية الأخيرة) فعاقبتهم شر عقاب، ولكنها لن تستطيع ولن تفعل - ليس فقط لأن أمريكا ستمنعها، كما منعتها من ملاحقة جنودها وقادتها القتلة اللصوص، بل لأنها ستجد عناكب الأزمة المالية وجناتها كلهم من اليهود، وستجد معظم الأموال (الحسابات المنهوبة عالميًا) قد آلت إلى جيوبهم وإلى جوف (الدولة الصهيونية بؤرة الإجرام العالمي)!!

ألم يكن (جرس الإنذار) قبيل الأزمة المالية تحويل (بنك برذرز الأمريكي اليهودي) ٤٠ أو ٨٠ مليارا إلى دولة اليهود؟! ولم يحاسَب أحد، ولم تكن هناك قضية لتسجل حتى ولو ضد مجهول!! ثم كانت الأزمة الماحقة في كل العالم! مما يعني أن كل الأموال - تبعت المبالغ السابقة - وصبت في دولة اللصوصية والإجرام الصهيونية، ولم يجرؤ (غربي

متحضر) على الكلام (خشية اتهامه باللاسامية)- السيف المصلت على رؤوسهم حتى لا يذكروا اسم اليهود - ولو عاثوا في الأرض كل فساد واجرام!!، بعد أن كان بعض الأوروبيين والأمريكان - حتى أواسط القرن الماضي يكتبون على أبواب بعض محالهم - كالمطاعم والفنادق... إلخ، عبارة: (ممنوع دخول اليهود والكلاب)!.

لقد زاد من بشاعة ووضوح التمييز والتقصد في مسألة مذكرة المحكمة الجنائية ضد البشير، ليس فقط لأنها (تقصدته والسودان بالذات) من دون كثيرين ربما كانوا أحق بمثلها، بل لأنها كذلك صدرت في أجواء جرائم الإبادة الصارخة ودوس كل المبادئ الإنسانية والدولية في الهجوم اليهودي الوحشي على قطاع غزة - أوائل العام - والذي كان غير متكافئ، مقارنة بالمتمردين في دارفور والذين يمدهم الغرب واليهود بكل أنواع السلاح الخفيف والثقيل. وفي الوقت الذي يطالب فيه الكثيرون بتحويل الجناة الصهاينة إلى المحاكم الجنائية الدولية، تتجاهل تلك المحكمة كل هذا الكم

■ لماذا يغض العالم الغربي الطرف عن غزة ويسلط الأضواء على دارفور؟!!

الهائل والبشع من الجرائم المنكرة، وتتوجه للبشير وحده كأن ليس في الدنيا متورط في مثل هذا غيره!!

هذا فضلا عن أن دور البشير يأتي متأخراً بعد كثيرين ممن ارتكبوا مثل ما ينسب إليه وأكثر بكثير جداً، مثل: بوش وبلير وشركائهما في ذبح شعوب أفغانستان والعراق والمساعدة على ذبح شعب فلسطين وغيره!

فبعد تلك القائمة الطويلة من (المتهمين والمشتبهين) قد يأتي دور البشير وغيره، وليُستدعَ أولاً للمحكمة (جورج دبليو بوش وتوني بلير وشركاؤهما وطواقمهما الدموية) وليستدع كثيرون من الطغاة والسفاحين في القارات الخمس.

لا نذود الطير عن شجر!! وعدالة الله أوفى وأدق:

من الواضح جدا أن السهام



الصهيونية والاستعمارية موجهة إلى مسؤولين في العالم العربي والإسلامي، واحدا بعد الآخر، وأن دورالجميع قادم! وما هذه إلّا نماذج وإنذارات مقدمة ليتعظ الآخرون مع أن ذلك الدور قادم لا محالة، ولو (أشعلوا أصابعهم العشرة إكراماً للصهاينة والأمريكان والطامعين!

نحن لا ندافع عن عمر البشير شخصياً ولا عن غيره، ولا نقر أية إساءة أو تجاوز بغير حق أو سبب ضد أي إنسان كان - فالعدالة تقتضي أن ينال كل جزاءه على ماثبت أنه اقترفه، ولكن نطالب بالعدل، ونحن نوقن أن العدالة البشرية مهما تجردت وسمت لن تبلغ مبلغ العدالة الإلهية التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة ولا تظلم أحداً ولا يضيع لديها حق!

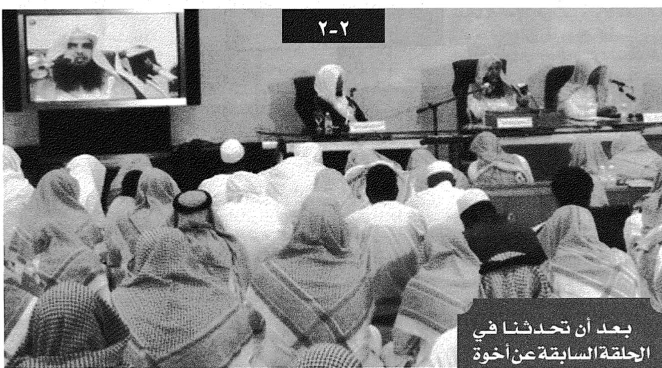
نحن في العالم العربي والإسلامي والثالث، الملدوع - معظمه - عموماً بسياط الطغاة والظلمة والمستأثرين وبتجاوزات النظم الدكتاتورية وشبه الدكتاتورية والمخابراتية والقمعية والشمولية... لا بد أن نكون آخر من يدافع عن الجناة وعن الطواغيت وعن (جلاوزة التعذيب)! وأن الجناة يجب أن يخضعوا لمساءلة العدالة الدنيوية، أما الأخروية فلا مفر لهم ولا لغيرهم منها، وليس هنالك فضل لأحد على أحد، ولا ينفع عند الله مال ولا جاه ولا سلطان ولا قوة، فالكل أمام الله سواء، كل يأخذ جزاءه خيراً أو شراً، حتى مثقال الذرة ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره* ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ فكل ينال جزاء عمله، وكل راع مسؤول عما استُرعي أمام الله.

﴿ووُضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾.

بقلم: د. عدنان رضا النحوي

مع الدعوة الإسلامية

تمزق العمل الإسلامي.. بين ضجيج الشعارات واضمحلال



بعد أن تحدثنا في الحلقة السابقة عن أخوة الإيمان التي لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تحقق الولاء الأول لله وحده، والحب الأكبر لرسوله ﷺ، وكذلك تحدثنا عن الشعار والنهج الذي يجب أن نرفعه وهو الكتاب والسنة، وفي هذه الحلقة سنتحدث عن ظهور الانحرافات وزيادة الفرقة والتمزق بين المسلمين.

غياب النصيحة وظهور الانحرافات وزيادة الفرقة والتمزَق

لقد استطاع بعضهم عن طريق الكلمة والأدب أن يتسلل إلى صفوف المؤمنين دون أن يحمل نهجهم أو يلتزم التزامهم إلا بالكلمة التي قد تعوج والخليط الذي أصبح لا يُثير الدهشة والاستغراب مع شذوذه وغرابته.

لقد اعتاد بعض المسلمين قبول الخلل في الكلمة والشعار، وقبول التنازل بعد التنازل، والانحراف بعد الانحراف، وغابت النصيحة في طيات المجاملات وفي عدم التزام قواعدها الربانية:

عن ثوبان رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: «الدين النصيحة» (رواه البخاري في التاريخ والبزار عن ابن عمر).

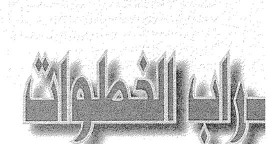
نحن بحاجة إلى النصيحة كما أمر الله ورسوله، نحن بحاجة إلى تغيير كبير قبل أن تزداد الفواجع والمذلة والهوان، وقبل أن نقول:

«لات ساعة مندم»

لقد نزلت بعض مظاهر الانحراف في واقعنا نحن المسلمين، فمنا من كان يثور ويغضب وينتقد، ثم يهدأ ويصمت، ثم يمضي ويستحسن، ثم يدعو ويلتزم ذلك الانحراف، ثم يدعو إليه بدلاً من أن يدعو إلى الإيمان والتوحيد، إلى الكتاب والسنَة، إلى الله ورسوله، إلى الإسلام كله كما أنزل على محمد ﷺ، أصبح بعض من أساء إلى الإسلام جهاراً موضع حفاوة وتكريم من بعض المسلمين.

المؤمنون يجب أن يكونوا أشدَّ إصرارا على الحق الذي يدعون إليه، وأشد ثقة واطمئنانا بنصر الله إذا استقاموا على الدرْب وصدقتْ النيّة وصح النهج والعزم.

إن في النفوس كبراً جعلها ترفض النصيحة، وترفض أن تَنصَح وترفض أن تُنْصَح، وأصبح بعضهم تبعاً لذلك لا يشعر بخطئه، ولم يتعظ من الأحداث والواقع، فأنى لمثل هؤلاء أن يغيروا ما بأنفسهم؟! وأنى



■ المؤمنون يجب أن يكونوا أشدَّ إصراراً على الحق الذي يدعون إليه، وأشد ثقة واطمئنانا بنصر الله

■ لم يكن للمرأة مشكلة أيام النبوّة الخاتمة والخلافة الراشدة، فقد كانت المرأة المسلمة تعرف دينها والرجل يعرف دينه، وكل منهما يعرف حدوده التي حدّدها الله فالتزمها

لهم أن يغيّروا طريقة تفكيرهم؟! وأنّى لهم أن ينهضوا لمعالجة الخلل والأمراض والعلل؟!

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثيرٌ منهم فاسقون﴾ (الحديد: ١٦)

كان من أثر غياب ذلك أن أخذ بعضهم يدعو إلى العلمانيّة بوضوح وجرأة، في مؤتمرات إسلامية، وأن يدعو آخرون إلى مساواة المرأة بالرجل مساواة مطلقة، دون أي ضوابط يعلنونها، ولو أنصفوا لدَعَوْا إلى «تكامل الرجل والمرأة» بدلا من مساواتهما، فالرجل رجل، والمرأة مرأة، إلا في عالم «الخنوثة والشذوذ».

واختلفت الآراء حول ذلك، فزادت الانقسامات وزاد التمزّق، وهاجت الأهواء. وفي ظل هذه الدعوات انطلقت المرأة وخاضت كل الميادين، فما نهض المجتمع ولا الأمة، ووقعت أشد الهزائم في حياتنا في ظلال هذه الدعوات وأمثالها، واختلط الحابل بالنابل، وحار المسلم وهو يقرأ القرآن ويدرس السنّة، بين ما يقرأ وبين ما يشاهد وما رضي به الناس فسكتوا عنه أو آزروه! حار المسلم بين ما يقرأ وما يشاهد، حتى لو جاءت الفتوى من هنا أو هناك، فإنها تزيده حيرة واضطرابا.

لم يكن للمرأة مشكلة أيام النبوّة الخاتمة والخلافة الراشدة. فقد كانت المرأة المسلمة تعرف دينها والرجل يعرف دينه، وكل منهما يعرف حدوده التي حدّدها الله فالتزمها، فما كان من مشكلة. ولكننا اليوم حين جهل الكثير من النساء والرجال دينهم ووفدت أفكار العلمانيّة، ووُجد من يتطوّع للدعوة إليها، ظهرت المشكلة. نحن خلقنا المشكلة بأنفسنا. علّموا الفتاة دينها لتؤمن وتعرف هي حدودها ومسؤولياتها، وعلّموا الرجل دينه ليؤمن ويعرف حدوده ومسؤولياته، تنتهي المشكلة.

ولنتذكر الآيات والأحاديث الكثيرة التي تبين حدود كل من الرجل والمرأة ومسؤولياتهما. والرجال الذين أجادوا وكملوا كثيرون، ومن النساء القليل، ففي حديث رسول الله ﷺ يرويه أبو موسى الأشعري:

«كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجة).

ليست المشكلة اليوم محصورة في المرأة، ولا هي محصورة في موضوع مساواتها أو عدم مساواتها بالرجل، فللرجل نفسه مشكلات، وله حقوق كذلك غائبة عنه، وعليه مسؤولياتٍ غاب عنها. المشكلة تنحصر في أن يعرف كل مسؤولياته وحقوقه وحدوده. يعرفها من الكتاب والسنّة، فقد بيّن الله لعباده ذلك وفصّله تفصيلاً.

نحن لا نعالج أخطاءنا وأمراضنا مهما كثرت، ولكننا نلقي باللوم دائماً على الأعداءِ فهم وحدهم سبب هزائمنا كما ندّعي! حجّة مضحكة وتفكير سقيم! ماذا تريدون من الأعداء، أتريدون أن يحملوا لنا النصر على أطباق من الذهب، ونحن غافلون!

وكلما توانى المؤمنون عن الوفاء بالعهد والتزام الحق والدعوة الصافية في صف واحد كالبنيان المرصوص، أنزل الله بهم البلاء والعقاب والعذاب، حتى يستيقظوا أو يهلكوا.

مراجعة المسيرة والوقفة الإيمانية

إنها واجب كل مسلم وكل حركة إسلامية، أن تراجع المسيرة في وقفة إيمانية. والمراجعة والتقويم يجب أن يكون دوريا على صورة منهجيّة تخضع لخطوات محدّدة.

ولكننا اليوم نحتاج إلى مراجعة شاملة ووقفة إيمانيّة واعية، فمن ظنّ أنه ليس بحاجة إلى هذه الوقفة الإيمانية فقد وقع في الخطأ الأول. فالأخطاء كثيرة كما ذكرنا في أول الكلمة، وما يمنع هذه الوقفة إلا الغرور والكبر، والإعجاب بالذات، والعصبيات الجاهلية.

إن ما أصاب المسلمين في القرنين الأخيرين مآسٍ مذهلة وفواجع وهوان وإذلال. وهم حملة رسالة ربانيّة، رسالة الإسلام، ليبلغوها إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ.

ألا يستحقّ هذا الدين العظيم، وهذه الفواجع والمآسي، وقفة إيمانيّة، وقفة مصارحة تُطوى فيها المجاملات وتكشف الحقائق، وتُحدّد فيها الأخطاء والعلل والأمراض، ويتعاون الجميع على معالجة الأمراض؟!

الخلل ممتد في واقع المسلمين. وهو السبب الرئيس في هزائمنا. إن ما أصابنا هو بقدر الله وقضائه وحكمته، وقضاؤه حق وقدره غالب وحكمته بالغة، والله لا يظلم أحداً ولا يظلم شيئاً. لقد ظلمنا أنفسنا!

﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون﴾ (يونس: ٤٤)

وربما يقول بعضهم إن الأخطاء بسيطة، والخلافات سنة الله، ثم يطوون ذلك بالمجاملات والمسكنات لتخفيف الآلام والأوجاع، والخلل يبقى والأمراض تبقى، ولا يجدي التخدير في العلاج. إن الخطر المحدق بنا عظيم، والهجمة على المسلمين واسعة ممتدة، وإن بقاء الخلل والعلل يعرّضنا لأخطار أشد وهزائم أبعد وهوان أقسى.

إن من أول واجباتنا في الوقفة الإيمانيّة تحديد أخطائنا في دراسات منهجيّة. وحين تقوم مثل هذه الدراسات سنجد أن الخلل واسع والأخطاء كبيرة. ولا ينفع فيها أن يهاجم فريق فريقاً آخر، وينقده ويتهمه. ثمّ ينبري الفريق الآخر ليكيل الصاع صاعين، فيمضي الزمن والخلافات تتسع والتمزّق يزداد.

ولا يمكن أن يتمّ التغيير في أنفسنا إلا إذا تولّدت القناعة الذاتيّة بضرورة التغيير، حين تنكشف الأخطاء، ونتبيّن هول الأخطار، ونستشعر صدق الخشية من الله وعقابه وعذابه. ومن لم يشعر بذلك، ولم يدرك أخطاءه، ولم يتبيّن حقيقة الخطر، ولم تهزّه الخشية من الله، فلن يشعر بضرورة التغيير. والأمر كله بيد الله، يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

لا بد أن نقتنع بأن ما أصابنا من هزائم وفواجع وهوان هو بما كسبت أيدينا. وأن الواقع لا يتغيير إلا إذا غيّرنا ما بأنفسنا، فذلك أمر الله وحكمته: ﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)

إنّ هذا التغيير يقتضي، مع القناعة بضرورته، مجاهدة النفس. فهي أول الجهاد، والنفس أول الميادين، فمن انتصر في هذا الميدان يمكنه أن يخوض ميداناً آخر:

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: «المجاهد من جاهد نفسه في الله» (رواه الترمذي وابن حبان).

إذا لم نجاهد كلّنا أنفسنا، ولم نغيّر ما بها، ولم نَغسل قلوبنا، فكيف يمكن أن يُغيَّرَ واقعنا،



■ الدين الإسلامي العظيم يحتاج وقفة إيمانيّة، وقفة مصارحة تطوي فيها المجاملات وتُكشف الحقائق، وتُحدَّد فيها الأخطاء والعلل والأمراض

وأن يُبدَّل حالنا، والأمراض هي الأمراض والعلل هي العلل!

وإذا غيّرنا ما بأنفسنا، فإن أول ما يتغيّر تبعاً لذلك نهج التفكير. وإن بعض المسلمين اليوم، تحت شعار الإسلام، يفكرون تفكيراً علمانيًا ماديًا معزولاً عن إشراقة الإيمان والخشية من الله والإقبال على الدار الآخرة. للإيمان والتوحيد نهجه المتميز للتفكير، وللعلمانيّة والماديّة نهج آخر للتفكير مختلف عن النهج الإيماني.

والنهج الإيماني للتفكير يحتاج إلى تربية وبناء، وتدريب وإعداد، يحافظ فيه أولاً على سلامة الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ثم يُغذّى ذلك بالغذاء المنهجي الحق. فالمحافظة على سلامة الفطرة هي الحق الأول للإنسان، الحق الذي أغفلته لجان حقوق الإنسان، ومحافلها وساحاتها.

حَسْبُنا من الأمراض هذا التمزّق الذي نعيشه. تمزّقنا أقطاراً وديارًا، وشيعاً وأحزابًا، ومصالح وأهواء. حسبنا هذا الخلل. خلل التمزّق والفرقة .، فإنه يضعفنا ويوهن من قوانا، ويفتح منافذ وأبوابا للأعداء والمنافقين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه يُسبّب غضبَ الله علينا، خاصة بعد أن لم تُفلح النذر والمواعظ في إيقاظنا.

كيف لا نكون قد أغضبنا الله في تفرُّقنا وصراعنا ونحن نرتكب بذلك مخالفة كبيرة لأمر الله، إننا نعصيه في تفرّقنا وصراعنا وعدم التقائنا على صراطه المستقيم، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ (آل عمران: ١٠٥).

كيف لا نكون قد أغضبنا الله سبحانه وتعالى وهو القائل في كتابه العزيز:

﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (الأنعام: ١٥٣)

لقد جعل الله برحمته صراطه مستقيماً حتى لا يَضل عنه أحد، وجعله واحداً حتى لا يُختلَف عليه، ثمّ بيّنه وفصّله تفصيلاً حتى لا يبقى لأحد عذر في عدم اتباعه.

هذا خلل كبير في واقع المسلمين لا يمكن علاجه بالمسكنات والمجاملات. ولا بدَّ من علاجه، لأن بقاءه يعني بقاء الهزائم والفواجع، والمذلة والهوان، وبقاء الخطر علينا جميعا.

ولا يمكن علاجه بلقاءات إداريّة تحمل ضعفنا وخللنا وأمراضنا. يجب أن نلتقي صفًا واحداً كما يحبّه الله ويرضاه، وعسى أن يُرْفَع البلاء عنا. ولكن كيف يكون ذلك.

لا يمكن أن يتم علاج إلا إذا تمّ تغيير حقيقي في أمرين أساسيين هما:

أولاً: تغيير ما بأنفسنا كما أمر الله.

ثانياً: تغيير طريقة تفكيرنا وعملنا إلى النهج الإيماني للتفكير والعمل.

وإذا تم هذا التغيير، فإن أموراً أخرى ستتغيّر بصورة تلقائية. ستتغيّر وسائلنا، وأساليبنا، ومناهجنا، وعلاقاتنا فيما بيننا ومع الآخرين. سيكون هناك تغيير واسع يوجهه الإيمان والتوحيد، والكتاب والسنّة، بعد أن تكوّن الأهواء قد ألجمت!

على طريق التغيير والعلاج

لو أردنا أن نعدّد عيوبنا وأخطاءنا نحن المسلمين، خطأً خطأً، وخللا خللا، لكانت القائمة طويلة، تجعلنا نحار من أين نبدأ العلاج وأيّ درب نسلك! ولكننا نستطيع أن نجمع مظاهر الخلل كلها في واقعنا الإسلامي في أربع وحدات كبرى، ترتبط بها سائر أنواع الخلل، كل خلل يرتبط بواحدة أو أكثر من هذه الوحدات الأربع، وبها يبتدئ العلاج، ومنها يمكن أن تنطلق خطة العلاج ونهجه، وتحديد الخطوات والمراحل.

ونعرض هذه الوحدات الكبرى كما يلي:

أولاً: الخلل في التصور لقضية الإيمان والتوحيد والبذل لها.

ثانياً: هجر منهاج الله . قرآناً وسنة ولغة عربية.

ثالثاً: جهل الواقع وعدم فهمه من خلال منهاج الله.

رابعاً: الخلل الناتج عن الوحدات الثلاث الأولى لينكشف في الممارسة الإيمانية.

وإن أخطر قضيّة بين هذه القضايا الأربع على أهميتها كلها وتماسكها، هي قضيّة الإيمان والتوحيد. والخلل فيها هو الخلل المهم، الخلل الذي يولّد خللاً بعد خلل. ولا نقصد بالخلل في قضيّة الإيمان والتوحيد خللَ التفكير فحسب، ولكنه خلل في الممارسة والتطبيق، في اللفظة والكلمة، في النيّة في أعماق النفس، في الموقف، في السعي والعمل. إنه خلل ينكشف في ضعف وتخاذل، وانحراف مسيء، واضطراب الرؤية والتحليل، واضطراب الخطا، واضطراب الفهم لبعض القضايا.

وهي تمثّل الحقيقة الكبرى في الكون والحياة، والقضيّة الأخطر في حياة كل إنسان، والهدف الربانيّ الأول في الدعوة والبلاغ.

فلابد أن تكون أول قضية نعالجها في نفوسنا، وفي نفوس من ندعوهم، حتى يتحقق الولاء الأول لله، والعهد الأول مع الله، والحب الأكبر لله ورسوله، وحتى تحقق سائر خصائص الإيمان والتوحيد كما يفصلها منهاج الله. وهي مسؤولية تمتدّ في جميع المراحل والخطوات، لا تتوقف وإنما تمضي معالجة ونصحاً وتذكيراً مع سائر القضايا. لذلك لا بد من نهج يتدرّب عليه الداعية في مدرسة الإسلام، نهج يضمّ الخصائص السابقة كلها، ويمهّد الطريق للداعية ويعينه في مهمته. لتظل هي القضيّة الأولى والأخطر في حياته، ولتبني أخوة الإيمان بناءً صادقاً مع التعهّد والتدريب.

والقضيّة التي تليها وترتبط بها ولا تنفصل عنها هي قضية هجر منهاج الله بين المسلمين، أو التعامل معه بطريقة غير منهجيّة، أو تلاوته دون تدبّر.

والإيمان والتوحيد يدعو إلى تدبّر منهاج الله، ومنهاج الله يدعو إلى صفاء الإيمان والتوحيد ويظل التأثير بينهما متبادلا لا يتوقف، ويظلان يعملان معا في مسيرة المعالجة والتربية والبناء، والإعداد والتدريب.

منهاج الله . قرآناً وسنّةً ولغة عربيّة . يكاد يكون غائباً عن الملايين من المنتسبين إلى الإسلام. فاللغة العربية يجهلها أبناؤها، ويتنكّر لها بعض أبنائها. وقد ترى اللغة السائدة بين بعض المسلمين المقيمين في الغرب لغة البلد التي يقيمون فيها، حتى في بيوتهم. وفي العالم الإسلامي أقطار كثيرة تخلت عن اللغة العربيّة، وفي العالم العربي تجد من

يتكلم الفرنسية أو الإنجليزية في تعامله اليومي. ونجد بعض الأطباء في المستشفيات يتحدثون الإنجليزية أو الفرنسية أو غيرهما في تعاملهم فيما بينهم. ولقد سيطرت العامية على قطاع كبير.

نسبة الجاهلين بالكتاب والسنّة بين المتعلمين نسبة عالية. ومن يتلون كتاب الله فكثير منهم لا يتلونه تلاوة منهجيّة، ولا يتدبّرونه تدبّراً منهجيّاً، ولا يقرنون ذلك بدراسة السنّة دراسة منهجيّة، ولا بدراسة اللغة العربيّة دراسة منهجيّة. مع أن رسول الله ﷺ جعل طلب العلم، أوله وأساسه منهاج الله، فرضاً على كل مسلم:

فعن أنس وآخرين عن الرسول ﷺ:
«طلب العلم فريضة على كل مسلم».
(أخرجه الطبراني وغيره).

وربما جهلت الملايين من المسلمين هذه القاعدة الرئيسة، وهذا الحديث الصحيح المتواتر، وجهلوا بذلك خطورته وأهميته في بناء التربية ومناهجها. لقد كان هذا الحديث الشريف قاعدة أساسية في مدرسة النبوة. وغاب عن بال كثير من المسلمين أن «طلب العلم» لا يكون إلا منهجياً وجهداً منهجياً منظماً في أي علم من العلوم، ومنهاج الله أساس العلوم كلها وهو أولى العلوم أن تكون دراسته منهجيّة، وقد جعله الله برحمته ميسراً للذكر: ﴿ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر﴾ (القمر: ١٧).

أعداد كبيرة من المسلمين الذين نالوا الشهادات العالية لا يعرفون حقيقة هذه القاعدة ولا منهجيّتها ولا مداومتها، ولا ارتباط تعلم القرآن بتعلم السنة واللغة العربيّة، وتركوا ذلك لطلبة كليات الشريعة!

أين هذه القاعدة من الأجيال المسلمة خلال قرن من الزمان أو أكثر؟! وكيف نرجو لقاء قلوب الملايين منهم وهي فارغة من آيات الله وأحاديث رسول الله ﷺ، وما يتلقّونه من العلم مختلف ومضطرب؟! ومن أقبل على ذلك فإنما يقبل من خلال بقيّة وقته المستنفد وبقيّة جهده المنهوك على غير خطة مدروسة ولا نهج مقرر. أو يقول بعضهم لسنا مكلفين بذلك، فهذا خاص بالشيوخ والعلماء! وربما يجدون من يُفتي لهم بذلك، ومن يتعمّد إخفاء جوهر التكاليف الربانيّة المفصّلة في الكتاب والسنة، وربما قالوا إن القرآن صعب لا يفهمه إلا العلماء! وينسى أن يسأل نفسه لم لا يكون هو من العلماء، وقد فرض الله هذا العلم على كل مسلم، ويسّره حتى لا يبقى عذر إلا لمتفلت صرفه الشيطان إلى التفلت.

ولقد كان من رحمة الله بعباده أن يسّر القرآن للذكر، وجعل لتدبّر كتابه مفتاحين: صدق الإيمان، وإتقان اللغة العربية، ثمّ يأخذ كل مسلم قدر وسعه الصادق الذي سيحاسبه الله عليه. ويتفاوت الوسع وتتفاوت المواهب والقدرات، ولكن الجميع يأخذون أخذاً منهجياً صحية عمر وحياة، أخذاً لا يتوقف.

وتطرَحُ قضايا يتصارع الناس حولها، ويعلو الضجيج والصّراخ، ويشتد الخلاف والتمزّق، وما كان المسلمون بحاجة لإثارتها، ولا هي مما تصلح واقعهم، ولا ترشد جهودهم ويأتي بعد ذلك وعي الواقع من خلال منهاج الله، لا من خلال الأهواء والمصالح وضغوط من هنا ومن هناك. لابد من وعي الواقع من خلال منهاج الله وردّ الأمور كلها إليه. فهذا هو أمر الله.

ولذلك كان من واجب مدرسة الدعوة الإسلامية أن تُدرِّب المسلم على فهم الواقع من خلال منهاج الله وردّ الأمور صغيرها وكبيرها إليه. فمع التعهّد والبناء والتدريب يصبح المسلم واعياً للواقع وعياً سليما، وعياً يترك أثره الظاهر في مسيرته وحياته، وعلاقاته.

ومن هذه القضايا الثلاث: الإيمان والتوحيد، وتدبّر منهاج الله، ووعي الواقع من خلاله، تصدق الممارسة الإيمانيّة في الواقع أو تضطرب على قدر صدق القضايا الثلاث أو اضطرابها.

وأول خطوة أقترحها هي توحيد الأسس الثابتة للتربية، لتقوم على الكتاب والسنة واللغة العربية ومدرسة النبوّة الخاتمة، ولتكون منهجية ملزمة تحت إشراف إداري

> ■ يجب على مدرسة الدعوة الإسلامية أن تُدرِّبَ المسلم على فهم الواقع من خلال منهاج الله وردّ الأمور صغيرها وكبيرها إليه

وتوجيه. ثم تتوالى الخطوات المنهجية على صراط مستقيم بيّنه الله سبحانه وتعالى وفصّله ليجمع المؤمنين المتقين.

ونجمع هذه القضايا الأربع وما سبق من رأي ونظر في ما نسميه:

النظرية العامة للدعوة الإسلامية

تهدف النظرية العامة للدعوة الإسلامية للتذكير بالأسس الربانيّة ولإرسائها في الواقع الفكري والتطبيقي، والأسس الضرورية للقاء المؤمنين وبناء الأمة المسلمة الواحدة. وهي تكشف لنا شدّة الترابط بين مسؤولية الفرد ومسؤولية الأمة. وتبرز أخطر القضايا التي يحتاجها الواقع الإسلامي، وتوفر لنا حسن الموازنة، وسلامة المضيّ على صراط مستقيم. وهي نابعة من الكتاب والسنة ملبّية لحاجة واقعنا اليوم، ماضية مع مدرسة النبوّة الخاتمة. تتألف النظرية العامة للدعوة الإسلامية من ستة بنود وخمس مراحل. البنود الستة هي:

أ- القاعدة الصلبة، وهي قضية الإيمان والتوحيد والدعوة إليها والبذل والتخطيط لها، وهي الهدف الرباني الثابت في الدعوة الإسلامية، وهي الحقيقة الكبرى في الكون والحياة، وهي أخطر قضية في حياة كل إنسان.

ب- الركنان الرئيسان: المنهاج الرباني. قرآناً وسنّة ولغة عربية. والواقع الذي ندرسه من خلال المنهاج الرباني. أما الزاد الرئيس للداعية فهو: الإيمان والتوحيد وصدقهما، والمنهاج الرباني، ووعي الواقع الذي يُدرس من خلاله تؤلف هذه كلها الزاد الرئيس الضروري للداعية.

ج- المشكلات الأربع الكبرى في الواقع: والتي ترتبط بواحدة منها أو أكثر، كل مشكلة أخرى جزئية، والتي بغير معالجتها لا يتيسّر النجاة مما يعانيه الواقع، والتي تتحوّل عند الداعية إلى أسس أربعة.

د- المشكلات الأربعة الكبرى هي: الخلل في التصور لقضية الإيمان والتوحيد، والخلل في البذل لها، هجر منهاج الله، عدم وعي الواقع من خلال منهاج الله، الخلل في الممارسة الإيمانية.

هـ- عناصر التنفيذ:

- الأسس الأربعة: التي يجب توافرها عند الدعاة وهي: صفاء الإيمان والتوحيد، تدبر منهاج الله، وعي الواقع من خلاله، سلامة الممارسة الإيمانيّة.
- النهج الإيماني للتفكير: وهي طريقة التفكير التي يتميّز بها المؤمن، بيّن الله سبحانه وتعالى لنا خصائصها في المنهاج الرباني.
- النهج والتخطيط العام للدعوة.
- النهج والتخطيط لكل ميدان تخوضه الدعوة.
- الإدارة والنظام، والإشراف والمراقبة، والمتابعة والتوجيه، والتعاون والتنسيق. ميزان المؤمن: الذي يُنزل الناس منازلهم.
- المؤسسات الإيمانية: نظريتها وخصائصها. التقويم الدوري: نظريته، وأنواعه، ونماذجه.

و- المضيّ على الصراط المستقيم: دون توقف ولا تراجع ولا انحراف، مع تحقيق الإتقان والإحسان والمضيّ على الصراط المستقيم.

ز- إلى الهدف الأكبر والأسمى: الجنّة والدار الآخرة ورضوان الله، الهدف الذي حدّده الله سبحانه وتعالى لنا، لترتبط به كل الأهداف، ولتظلّ القلوب متعلقة به مع المسيرة والمضيّ.

أما المراحل الخمس فهي:

أ- التزود بالزاد الرئيس للداعية.

ب- دراسة الميدان وتحديد مشكلاته الكبرى.

ج- النهج والتخطيط.

د- المضي على الصراط المستقيم.

هـ- الهدف الأكبر والأسمى. الدار الآخرة ورضوان الله والجنة..

أهم الكتب والدراسات حولها:

- ■ النظرية العامة للدعوة الإسلامية.
- ■ نهج الدعوة وخطة التربية والبناء.
- ■ موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين.



■ موجز النظرية العامة للدعوة الإسلامية والنهج العام وأساس لقاء المؤمنين.

■ وكتب أخرى..

إن هذه النظرية مع جميع الدراسات التفصيلية لبنودها وفقراتها وعناصرها، ومع المناهج والنماذج، ومع دراسة الأهداف وتحديدها، إن هذا كله يمثل النهج الذي نرجو أن يكون قاعدة للقاء المؤمنين. ومن أجل تحقيق ذلك نقدم في الصفحات القادمة الخطوة الأولى لتوحيد جهود المؤمنين، دون أن يَعْني ذلك توحيد العاملين والدعاة كلهم في إطار حزب واحد، ولكن توحيد أسس منهج التربية والبناء، والإعداد والتدريب لدى الجميع لتتآلف القلوب وتتقارب الأفكار، وتلتقي الجهود. ويمكن دراسة النهج بتفصيلاته من مراجعه.

الخطوة الأولى

لا بدَّ من نهج مفصَّل نابع من الكتاب والسنة ومدرسة النبوة الخاتمة، يحمل النظرية العامة والمناهج التطبيقية والنماذج العملية، والوسائل والأساليب، والأهداف المحددة، والدرب الموصل إلى الأهداف، والميزان الذي ينزل كلَّ إنسان منزلته، كما أمر رسول الله ﷺ، ليكون ذلك كله من خلال دراسات منهجيَّة مفصَّلة.

لا بد من هذا النهج ليكون القاعدة التي يلتقي عليها المؤمنون، وتذوب فيها الخلافات، وتتآلف القلوب، وتجتمع الجهود، وتتحد العزائم على صراط مستقيم بيَّنه الله وفصَّله، وجعله مستقيماً حتى لا يضلَّ عنه أحد، وواحداً حتى لا يُختلفَ عليه.

من أجل تحقيق هذا النهج نرى أن الخطوة العمليَّة الأولى هي توحيد أسس المناهج للتربية والبناء، والإعداد والتدريب كما ذكرنا قبل قليل. ذلك لأن الزاد الذي يكتسبه الإنسان له دوره الرئيس في الكلمة والرأي والموقف والعمل. وتوحيد هذه المناهج بأسسها يوجد اللغة المشتركة، ويُيَسِّر سبيل التفاهم وتبادل الرأي، ويمهِّد الطريق إلى تآلف القلوب، وإلى جمع الجهود لتصبَّ كلها في مجرى صادق واحد بدلاً من أن تتبعثر وتتناثر، وإلى توحيد المصدر والمرجع بتلك الأسس.

ولا نعني بتوحيد أسس المناهج توحيد كل كلمة ومقالة وكتاب. ولكنه توحيد الأسس التي تنبع من كتاب الله، وتوحيد النهج بما يحمل معه من مرونة.

ولما رأى رسول الله ﷺ في يد بعض أصحابه كتاباً أو صحفاً غير كتاب الله، فقال: كفى بقوم حمقاً (أو ضلالة) أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلى نبيٍّ غير نبيِّهم أو كتاب غير كتابهم. «فأنزل الله عز وجل:

﴿أولم يكفهم أنَّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ (العنكبوت: ٥١).

وأخرج بن عبدالبر في جامع بيان العلم (٤٢:٢) عن طريق ابن أبي شيبة بإسناده عن جابر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي بكتاب أصابه من بعض الكتب فقال: «يا رسول الله! إني أصبت كتاباً حسناً من بعض أهل الكتاب. قال: فغضب وقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟! والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيَّة، لا تسألوهم عن شيء، فيُحدِّثونكم بحقٍّ فتكذِّبوا به، أو بباطل فتصدِّقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني».

وتأتي هذه القصة بروايات متعدِّدة لا تختلف بالجوهر الذي نقصده ونعنيه، ألا وهو توحيد أسس المصدر والمنهج ومادة المنهج.

ويؤيِّد هذا ما تحمله الآية الكريمة المذكورة أعلاه من ظلال ومعنى. وكذلك الآية الكريمة:

﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون﴾ (الأعراف: ٣)

وكذلك:

﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾ (الأنعام: ١٥٥)

وكذلك:

﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم ❁ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾ (الزخرف: ٤٣، ٤٤)

والآيات كثيرة في هذا المعنى، والأحاديث كثيرة، ومنهاج الله يلحُّ بهذه القضيَّة إلحاحاً شديداً من ناحيتين: المصدر الذي يُتلقَّى منه، والمرجع الذي تُرَدُّ إليه الأمور.

وأخرج نصر المقدسي عن ميمون بن مهران قال: أتى رجل عمرَ بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين! إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتاباً فيه كلام مُعْجِب. قال: أمن كتاب الله؟! قال: لا! فدعا بالدرَّة فجعل يضربه بها وقرأ:

﴿الر تلك آيات الكتاب المبين ❁ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ❁ نحن نقصُّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾، ثم قال: إنما هلك من كان قبلكم بأنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والإنجيل حتى درسا وذهب ما فيهما من العلم».

وعن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم بالكتاب» (رواه مسلم).

نخرج من مجمل هذه الآيات والأحاديث إلى ضرورة توحيد مصدر التلقي والمرجع.

ودراسة منهاج الله يجب أن تكون منهجيَّة، لأن كل علم لا يُدْرَسُ ولا يُتَدبَّر إلا بصورة منهجيَّة، ومنهاج الله هو أساس العلم كله. وهو فرض على كل مسلم. وأي مصدر آخر بعد منهاج الله يجب أن يكون نابعاً منه، مرتبطاً به، دارساً للواقع في ميدان من ميادينه من خلال منهاج الله، لتكون الكتب البشريَّة كتباً منهجيَّة مترابطة مع النهج، ملبيَّة لحاجة الواقع، نابعة من منهاج الله.

وهذا لا يتعارض مع أي دراسة تخصصية في أي باب من أبواب العلوم. ولكن يظل منهاج الله مصدر البناء والتكوين من خلال نهج محدَّد السبيل والأهداف. وهذا ما يحض عليه أئمة الإسلام الأعلام في جميع العصور، وهو ما يُبيِّن أهمية دورهم ومسؤولياتهم، التي سيحاسَبون عليها بين يدي الله. وهم الذين يوجِّهون هذا التوجيه إلى وجوب توحيد أسس مناهج البناء والتربية، والإعداد والتدريب، على أساس من قواعد الإيمان والتوحيد، ومنهاج الله، ووعي الواقع من خلال منهاج الله.

لأجل ذلك نقدِّم «نظريَّة المنهاج الفرديّ» للمسلم ليمثِّل الخطوة الأولى في سبيل توحيد أسس التربية والبناء، بما تَحمل هذه النظرية للمنهاج الفردي من المرونة الكاملة لجميع القدرات والأوضاع والظروف.

ومن أسس نظريَّة التربية في الإسلام أن يكون البيت والمسجد والمعهد ووسائل الإعلام كلها ميادين تربية وبناء، وإعداد وتدريب، تترابط كلها فيما بينها بالمنطلق والنهج والهدف.

ونقدِّم كذلك «منهج لقاء المؤمنين» بمرونته ليكون باباً من أبواب التدريب العملي، بالإضافة إلى الدراسة النظرية في المنهاج الفرديّ. ويُبنى «منهج لقاء المؤمنين» على «أساس المنهاج الفردي»، وكل يتمم الآخر في خطوات التربية والتدريب، في نظرية شاملة ومنهج متكامل المراحل والخطوات.



الراعي والرعية

كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى أهل الموسم:

أما بعد، فإني أشهد الله، وأبرأ إليه، في الشهر الحرام، والبلد الحرام، ويوم الحج الأكبر، أني بريء من ظلم مَن ظلمكم، وعدوان من اعتدى عليكم، أن أكون أمرت بذلك، أو رضيته، أو تعمدته؛ إلا أن يكون وهماً مني، أو أمراً خفي علي، لم أتعمده؛ وأرجو أن يكون ذلك موضوعاً عني، مغفوراً لي، إذا علم مني الحرص والاجتهاد؛ ألا وإنه لا إذن على مظلوم دوني، وأنا معول كل مظلوم؛ ألا وأي عامل من عمالي رغب عن الحق، ولم يعمل بالكتاب والسنة، فلا طاعة له عليكم، وقد صيرت أمره إليكم، حتى يراجع الحق وهو ذميم؛ ألا وإنه لا دولة بين أغنيائكم، ولا أثرة على فقرائكم في شيء من فيئكم؛ ألا وأيما وارد ورد في أمر يصلح الله به، خاصاً أو عاماً من هذا الدين، فله ما بين مائتي دينار، إلى ثلاثمائة دينار، على قدر ما نوى من الحسنة، وتجسم من المشقة؛ رحم الله امرءاً لم يتعاظمه سفر، يحيي الله به حقاً لمن وراءه، ولولا أن أشغلكم عن مناسككم، لرسمت لكم أموراً من الحق أحياها الله لكم، وأموراً من الباطل أماتها الله عنكم؛ وكان الله هو المتوحد بذلك، فلا تحمدوا غيره، فإنه لو وكلني إلى نفسي كنت كغيري، والسلام عليكم.

الرؤى

قال مالك بن دينار:

رأيت مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة، فسلمت عليه، فلم يرد عليّ السلام.

فقلت: لم لا ترد عليّ السلام؟

قال: أنا ميت، فكيف أرد السلام؟

فقلت: ماذا لقيت يوم الموت؟

قال: قد لقيت أهوالاً، وزلازل عظاماً شداداً.

قلت: وماذا كان بعد ذلك؟

قال: وما تراه يكون من الكريم، قَبِلَ منا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنا التبعات.

فكان مالك يحدث بهذا، وهو يبكي، ويشهق، ثم يغشى عليه؛ فلبث بعد ذلك أياماً مريضاً، ثم مات في مرضه؛ فكأن قلبه قد صُدع.

الرشوة

عن عمرو بن مهاجر قال:

اشتهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفاحاً، فقال: لو أن عندنا شيئاً من تفاح، فإنه طيب؛ فقام رجل من أهله، فأهدى إليه تفاحاً، فلما جاء به، قال عمر رضي الله عنه:

ما أطيبه، وأطيب ريحه، وأحسنه؛ ارفع يا غلام، واقرأ على فلان السلام، وقل له:

إن هديتك قد وقعت عندنا بحيث تحب.

قال عمرو بن مهاجر: فقلت له: يا أمير المؤمنين، ابن عمك، رجل من أهل بيتك، وقد بلغك أن النبي ﷺ كان يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة.

قال: إن الهدية كانت للنبي ﷺ هدية، وهي لنا رشوة.



فضل العلم

- عن ابن مهدي قال:

الرجل إلى العلم، أحوج منه إلى الأكل والشرب.

•••

- عن مسعر بن كدام قال:

العلم: شرف الأحساب، يرفع الخسيس في نسبه؛ ومن قعد به حسبه نهض به أدبه.

•••

- عن بشر بن الحارث قال:

سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي؛ فقال:

ليس هذا من توقير العلم.

قال بشر: فاستحسنته جداً.

•••

- عن حسان بن عطية قال:

ما ازداد عبد علماً، إلا ازداد الناس منه قرباً؛ رحمة من الله تعالى.

•••

- عن سفيان الثوري قال:

الحديث: أكثر من الذهب الفضة، وليس يُدرك؛ وفتنة الحديث: أشد من فتنة الذهب والفضة.

- وعنه قال: من ازداد علماً ازداد وجعاً.

- وعنه قال: ما نعدّ اليوم طلب العلم فضلاً، لأن الأشياء تنقص وهو يزيد؛ ولوددت أني أنجو من علمي كفافاً: لا لي، ولا علي.

- وعنه قال: إن هذا الحديث عز: من أراد به الدنيا، فدنيا؛ ومن أراد به الآخرة، فآخرة.

•••

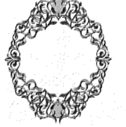
- عن الإمام الشافعي قال:

شيئان أغفلهما الناس: النظر في الطب، والعناية بالنجوم.

اللغة العربية



لا تلُمني في هواها
أنا لا أهوى سواها
ما لقومي ضيّعوها
فدَهاها ما دهاها
كُلما ناديت واهاً
هتفَ الإخوة واها
ما أنا وحدي فداها
كُلنا اليوم فداها
في ربوع الغرب منا
إخوة راموا عُلاها
حُبها رغم التنائي
في حَشاهم قد تناهى
عزّزوها فتجلّت
لُغة يَسْبى بهاها
بمعانٍ رائعات
رجّع الكون صَداها
لغة الأجداد كُوني
لُحمة نحن سداها
وعلى «بغداد» فيضي
بركات في رباها
وعلى «الأردن» هِبي
نسمةً طاب شذاها
واسطعي في «الشّام» نُوراً
يتلألأ في سماها
و«بوادي النيل» كُوني
صلةً شُدّت عُراها
وعلى «لُبنان» وُرْقاً
رنّح «الأرز» غناها
وعلى «المَقْدس» شمساً
بَهَرَ الطّرفَ سناها
وعلى «مكة» بَرْداً
وسلاماً في حِماها

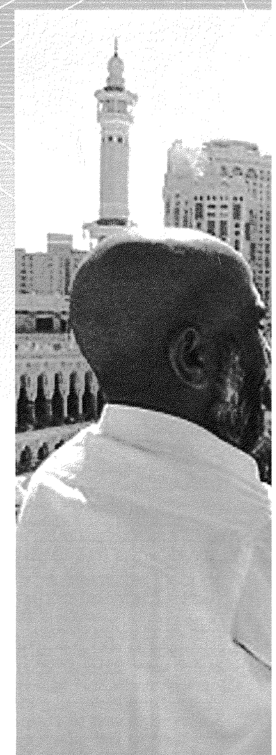


بقلم: أحمد بن خليفة التونسي

كيف يكون جهاد النفس؟

قال الله تعالى: ﴿والشمس وضحاها* والقمر إذا تلاها* والنهار إذا جلاها* والليل إذا يغشاها* والسماء وما بناها* والأرض وما طحاها* ونفس وما سواها* فألهمها فجورها وتقواها* قد أفلح من زكاها* وقد خاب من دساها﴾ (الشمس: ١-١٠).

قال العلامة الشنقيطي رحمه الله: في تلك الآيات العشر يقسم الله تعالى سبع مرات بسبع آيات كونية؛ هي الشمس، والقمر، والليل، والنهار، والسماء، والأرض، والنفس البشرية، مع حالة لكل مقسم به. وذلك على شيء



■ المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه

■ تزكية النفس واجب شرعي على كل مسلم

■ جهاد النفس مقدم على جهاد العدو في الخارج

■ يدور جهاد العبد بين أعدائه الثلاثة: نفسه، وعدوه، وشيطانه الذي لا يفتر عن محاربته عدد أنفاسه

واحد؛ وهو فلاح من زكى تلك النفس وخيبة من دساها، ومع كل آية جاء القسم بها توجيها إلى أثرها العظيم المشاهد الملموس، الدال على القدرة الباهرة. (تفسير أضواء البيان).

وقال الحافظ بن كثير: قد أفلح من زكى نفسه، أي: بطاعة الله - كما قال قتادة - وطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل. ويروى نحوه عن مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير. (تفسير القرآن العظيم)

وكيف يطهر الإنسان نفسه ويزكيها ويرفع من قدرها إن لم يكن بالعلم النافع والعمل الصالح، فيتقرب بهما لله تعالى، فتزكو نفسه ويقترب من ربه، وتعلو منزلته في الجنان.

ولا تكون تزكية النفس إلا بالعلم النافع المستقى من كتاب الله تعالى وفهم آياته والتدبر فيها ومن سنة نبيه ﷺ على وفق ما فهم الصحابة والتابعون وأئمة الهدى من بعدهم، فما كان غير ذلك لا يكون تزكية وإنما يكون إفسادا للعباد وقلوبهم، والكذب على الله ورسوله، والإدخال في الدين ما ليس منه في شيء.

وقد وجدت في كلام شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية - رحمه الله - دررا نفيسة عن جهاد النفس في كتابه الماتع (زاد المعاد في هدي خير العباد)، يوضح كيف كان جهاد النبي ﷺ وكيف كانت مكانته ﷺ، وتعرض لأنواع ومراتب جهاد النفس وكيف تترتب حياة العبد عليه، ونجاحه وفلاحه في الدنيا والآخرة.

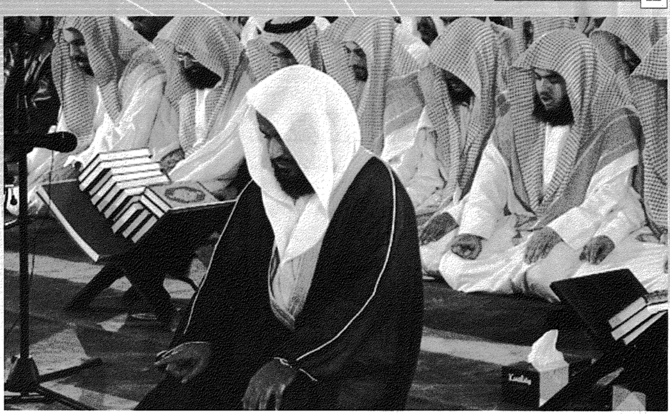
قال العلامة ابن القيم رحمه الله:
لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام وقبته، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة، كما لهم الرفعة في الدنيا، فهم الأعلون في الدنيا والآخرة، كان رسول الله ﷺ في الذروة العليا منه، واستولى على أنواعه كلها فجاهد في الله حق جهاده بالقلب، والجنان، والدعوة، والبيان، والسيف، والسنان، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد، بقلبه، ولسانه، ويده. ولهذا كان أرفع العالمين ذكرا، وأعظمهم عند الله قدرا.

وأمره الله تعالى بالجهاد من حين بعثه، وقال: ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرًا﴾ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادًا كبيرًا﴾، فهذه سورة الفرقان مكية أمر فيها بجهاد الكفار، بالحجة، والبيان، وتبليغ القرآن، وكذلك جهاد المنافقين، إنما هو بتبليغ الحجة، وإلا فهم تحت قهر أهل الإسلام، قال تعالى: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ (التوبة-٧٣). فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة الرسل، والقائمون به أفراد في العالم، والمشاركون فيه، والمعاونون عليه، وإن كانوا هم الأقلين عددا، فهم الأعظمون عند الله قدراً.

ولما كان من أفضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض، مثل أن تتكلم به عند من تخاف سطوته وأذاه، كان للرسل صلوات الله عليهم وسلامه من ذلك الحظ الأوفر، وكان لنبينا صلوات الله وسلامه عليه من ذلك أكمل الجهاد وأتمه.

جهاد العدو مبني على جهاد النفس

ولما كان جهاد أعداء الله في الخارج فرعاً على جهاد العبد نفسه في ذات الله، كما قال النبي ﷺ: (المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه). كان جهاد النفس مقدماً على جهاد العدو في الخارج، وأصلاً له، فإنه ما لم يجاهد نفسه أولا لتفعل ما أمرت به، وتترك ما نهيت عنه، ويحاربها في الله، لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج، فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه، وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له، متسلط عليه، لم يجاهده، ولم يحاربه في الله،



بل لا يمكنه الخروج إلى عدوه، حتى يجاهد نفسه على الخروج.

■ قلت: فلا يمكن أن ينتصر المؤمن على عدوه إن لم ينتصر أولاً على نفسه، ولا يتم له جهاده ولا يثبت في أرض معركته إلا بذلك، وإلا سرع انهزامه وعاد يجر أذيال الخيبة والخسار.

فهذان عدوان قد امتحن العبد بجهادهما، وبينهما عدو ثالث، لا يمكنه جهادهما إلا بجهاده، وهو واقف بينهما يثبط العبد عن جهادهما، ويخذله، ويرجف به، ولا يزال يخيل له ما في جهادهما من المشاق، وترك الحظوظ، وفوت اللذات، والمشهيات، ولا يمكنه أن يجاهد ذلك العدوين إلا بجهاده، فكان جهاده هو الأصل لجهادهما، وهو الشيطان، قال تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾، والأمر باتخاذه عدواً تنبيه على استفراغ الوسع في محاربته ومجاهدته، كأنه عدو لا يفتر، ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الأنفاس.

الحرب بين الفريقين

فهذه ثلاثة أعداء، أمر العبد بمحاربتها وجهادها، وقد بلي بمحاربتها في هذه الدار، وسلطت عليه امتحاناً من الله له وابتلاءً، فأعطى الله العبد مدداً وعدةً وأعواناً وسلاحاً لهذا الجهاد، وأعطى أعداءه مدداً وعدةً وأعواناً وسلاحاً، وبلا أحد الفريقين بالآخر، وجعل بعضهم لبعض فتنة ليبلو أخبارهم، ويمتحن من يتولاه، ويتولى رسله ممن يتولى الشيطان وحزبه، كما قال تعالى: ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنةً أتصبرون وكان ربك بصيراً﴾ الفرقان ٢٠، وقال تعالى: ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض﴾ (محمد- ٤)، وقال تعالى: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم﴾ (محمد-٣١)، فأعطى عباده الأسماع والأبصار، والعقول والقوى، وأنزل عليهم كتبه، وأرسل إليهم رسله، وأمدهم بملائكته، وقال لهم: ﴿أني معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾ (الأنفال- ١٢)، وأمرهم من أمره بما هو من أعظم العون لهم على حرب عدوهم، وأخبرهم أنهم إن امتثلوا ما أمرهم به، لم يزالوا منصورين على عدوه وعدوهم، وأنه إن سلطه عليهم، فلتركهم بعض ما أمروا به، ولمعصيتهم له، ثم لم يؤيسهم، ولم يقنطهم، بل أمرهم أن يستقبلوا أمرهم، ويداووا جراحهم، ويعودوا إلى مناهضة عدوهم فينصرهم عليهم، ويظفرهم بهم، فأخبرهم أنه مع المتقين منهم، ومع المحسنين، ومع الصابرين، ومع المؤمنين، وأنه يدافع عن عباده المؤمنين ما لا يدافعون عن أنفسهم، بل بدفاعه عنهم انتصروا على عدوهم، ولولا دفاعه عنهم، لتخطفهم عدوهم، واجتاحهم.

وهذه المدافعة عنهم بحسب إيمانهم، وعلى قدره، فإن قوي الإيمان، قويت المدافعة، فمن وجد خيراً، فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه.

وأمرهم أن يجاهدوا فيه حق جهاده، كما أمرهم أن يتقوه حق تقاته، وكما أن حق تقاته أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، فحق جهاده أن يجاهد العبد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله فيكون كله لله، وبالله، لا لنفسه، ولا بنفسه، ويجاهد شيطانه بتكذيب وعده، ومعصية أمره، وارتكاب نهيه، فإنه يعد الأماني، ويمني الغرور، ويعد الفقر، ويأمر بالفحشاء، وينهى عن التقى والهدى، والعفة والصبر، وأخلاق الإيمان كلها، فجاهده بتكذيب وعده، ومعصية أمره، فينشأ له من هذين الجهادين قوة وسلطان، وعدة يجاهد بها أعداء الله في الخارج بقلبه ولسانه ويده وماله، لتكون كلمة الله هي العليا.

اختلاف عبارات السلف في حق الجهاد:

فقال ابن عباس: «هو استفراغ الطاقة فيه، وألا يخاف في الله لومة لائم». وقال مقاتل: «اعملوا لله حق عمله، واعبدوه حق عبادته». وقال عبد الله بن المبارك: «هو مجاهدة النفس والهوى». ولم يصب من قال: إن الآيتين منسوختان لظنه أنهما تضمنتا الأمر بما لا يطاق، وحق تقاته وحق جهاده: هو ما يطيقه كل عبد في نفسه، وذلك يختلف باختلاف أحوال المكلفين في القدرة، والعجز، والعلم، والجهل. فحق التقوى، وحق الجهاد بالنسبة إلى القادر المتمكن العالم شيء، وبالنسبة إلى العاجز الجاهل الضعيف شيء.

وتأمل كيف عقب الأمر بذلك بقوله: ﴿هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج- ٧٨)، والحرج: الضيق، بل جعله واسعاً يسع كل أحد، كما جعل رزقه يسع كل حي، وكلف العبد بما يسعه العبد، ورزق العبد ما يسع العبد، فهو يسع تكليفه، ويسعه رزقه، وما جعل على عبده في الدين من حرج بوجه ما، قال النبي ﷺ: (بعثت بالحنيفية السمحة) أي: بالملة، فهي حنيفية في التوحيد، سمحة في العمل.

توسعة الله على عباده

وقد وسع الله سبحانه وتعالى على عباده غاية التوسعة في دينه، ورزقه، وعفوه، ومغفرته، وبسط عليهم التوبة ما دامت الروح في الجسد، وفتح لهم باباً لها لا يغلقه عنهم إلى أن تطلع الشمس من مغربها، وجعل لكل سيئة كفارة تكفرها من توبة، أو صدقة، أو حسنة ماحية، أو مصيبة مكفرة، وجعل بكل ما حرم عليهم عوضا من الحلال أنفع لهم منه، وأطيب، وألذ، فيقوم مقامه ليستغني العبد عن الحرام، ويسعه الحلال، فلا يضيق عنه، وجعل لكل عسر يمتحنهم به يسراً قبله، ويسراً بعده، (فلن يغلب عسر يسرين) فإذا كان هذا شأنه سبحانه مع عباده، فكيف يكلفهم ما لا يسعهم فضلاً عما لا يطيقونه ولا يقدرون عليه.

مراتب الجهاد

إذا عرف هذا، فالجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين.

فجهاد النفس أربع مراتب أيضاً:

■ وسع الله سبحانه وتعالى على عباده غاية التوسعة في دينه ورزقه وعفوه ومغفرته

■ لا يتم الجهاد إلا بالهجرة، ولا يتم الجهاد والهجرة إلا بالإيمان

■ جهاد النفس ينقسم إلى أربع مراتب منها: جهادها على تعلم الهدى، ودين الحق الذي لا فلاح لها، ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى، ودين الحق الذي لا فلاح لها، ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها علمه، شقيت في الدارين.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات، ولا ينفعه علمه، ولا ينجيه من عذاب الله.

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله. فإذا استكمل هذه المراتب الأربع، صار من الربانيين، فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق، ويعمل به، ويعلمه، فمن علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السموات.

وأما جهاد الشيطان، فمرتبتان، إحداهما: جهاده على دفع ما يلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان.

الثانية: جهاده على دفع ما يلقى إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات، فالجهاد الأول يكون بعده اليقين، والثاني يكون بعده الصبر. قال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ (السجدة- ٢٤)، فأخبر أن إمامة الدين، إنما تنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشكوك والشبهات.

وأما جهاد الكفار والمنافقين، فأربع مراتب: بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان.

وأما جهاد أرباب الظلم، والبدع، والمنكرات، فثلاث مراتب: الأولى: باليد إذا قدر، فإن عجز، انتقل إلى اللسان، فإن عجز، جاهد بقلبه، فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد، و (من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من النفاق).

الجهاد والهجرة

ولا يتم الجهاد إلا بالهجرة، ولا الهجرة والجهاد إلا بالإيمان، والراجون رحمة الله هم الذين قاموا بهذه الثلاثة. قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾ (البقرة-٢١٨).

وكما أن الإيمان فرض على كل أحد، ففرض عليه هجرتان في كل وقت: هجرة إلى الله عز وجل بالتوحيد، والإخلاص، والإنابة، والتوكل، والخوف، والرجاء، والمحبة، والتوبة، وهجرة إلى رسوله بالمتابعة، والانقياد لأمره، والتصديق بخبره، وتقديم أمره وخبره على أمر غيره وخبره: (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وفرض عليه جهاد نفسه في ذات الله، وجهاد شيطانه، فهذا كله فرض عين لا ينوب فيه أحد عن أحد.

وأما جهاد الكفار والمنافقين، فقد يكتفى فيه ببعض الأمة إذا حصل منهم مقصود الجهاد.

انتهى كلام شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المؤتمر الإسلامي العالمي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر يوصي بـ: تجديد الفكر في حدود

حول تجديد الفكر الإسلامي، الذي اختاره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف موضوعاً لمؤتمره العام الواحد والعشرين، والذي انعقد مؤخراً تحت رعاية الرئيس محمد حسني مبارك وبمشاركة ٣٠٠ عالم ومفكر ووزير ومفت من ٩٥ دولة ومنظمة على مستوى العالم، والذي تباحث حول ستة من محاور أساسية وهي: تحديد المفاهيم، وضرورة التجديد في الفكر الإسلامي، ومناهج تجديد الفكر الإسلامي، ونماذج تجديد الفكر، وميادين التجديد، ومعوقات تجديد الفكر الإسلامي وسبل مواجهتها.

وقد أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، في كلمته أثناء افتتاح المؤتمر الإسلامي الدولي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الواحد والعشرين، أن الإسلام يدعو دائماً إلى التجديد بمختلف أشكاله وألوانه بما في ذلك «التجديد الدنيوي»، الذي يخدم الإنسان بما أحل الله تعالى، لأن المولى عز وجل أمر نبيه أن يسأله مزيداً من العلم: ﴿وقل رب زدني علما﴾».

وأشار طنطاوي إلى أن تجديد الفكر الإسلامي «لا يتعارض مطلقاً» مع الأسس والثوابت التي يقوم عليها الإسلام، إضافة إلى أن جميع الشرائع السماوية تدعو إلى العلم والحق وترفض الجهل والباطل.

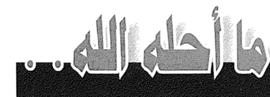
من جانبه، قال الدكتور محمد حمدي زقزوق، وزير الأوقاف: «إن محاولات العلماء المسلمين على مر التاريخ لتجديد الفكر الإسلامي لا تعني أن يقتصر التجديد على الجوانب الدينية فقط، وإنما أن يشمل كل جوانب الحياة لأن الإسلام دين للحياة بجميع أبعادها».

وأضاف: «نحن ندرك تماماً الظروف والمتغيرات الدولية التي تحيط بعالمنا الإسلامي، مما يفرض علينا ضرورة إعادة النظر في الكثير من الأمور التي رانت على أمتنا الإسلامية فعطلت مسيرتها وجعلتها تتخلف عن الركب الحضاري للعالم المعاصر».

وأشار زقزوق إلى أنه إذا كانت الحضارة الإسلامية قد أصابها التراجع منذ فترة طويلة، فليس معنى ذلك أنها انهارت تماماً، فلاتزال هناك عناصر مهمة ومقومات أساسية يمكن البناء عليها لتجديد الحضارة وتنقيتها بما يتلاءم مع معطيات العصر.

وأكد زقزوق أن تجديد الفكر الإسلامي أصبح «ضرورة حياتية ملحة» لم تعد

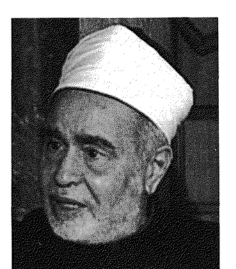




تحتمل التأخير، لأننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن ننعزل عن العالم المحيط بنا أو المتغيرات اليومية مع مختلف المجالات.

وفي كلمته التي ألقاها نيابة عن الوفود المشاركة في المؤتمر، أوضح الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور أكمل الدين إحسان أوجلي، أن العالم الإسلامي يحتاج اليوم لحسن التوجيه للاتجاه الصحيح لمواجهة سموم المعادين للإسلام، مشيراً إلى أن بقاء الدين يكمن في تجاربه، مع التطور الدائم وإحياء علوم الدين، وينبغي ألا يقوم بذلك سوى العلماء الثقات الذين لهم معرفة واسعة بعلوم العقل ورسالة الإسلام.

وفي كلمته أكد الدكتور محمد الشحات الجندي - الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - أن العالم

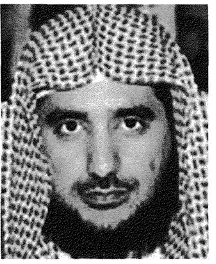


■ د. محمد سيد طنطاوي: الإسلام يدعو دائماً إلى التجديد بمختلف أشكاله وألوانه بما في ذلك التجديد الدنيوي لخدمة الإنسان بما أحل الله تعالى

الإسلامي اليوم في مفترق طرق، وهو ما يدفع بالمسلم إلى خوض معارك شتى في مختلف المجالات على الساحة الآن، حيث تبرز اتجاهات وتيارات مختلفة منها ما يقوم على الجمود والانغلاق دون وعي بمتطلبات العصر والتحديات التي تواجهه، وتيار يقوم على الانفلات.

■ من جلسات المؤتمر:
■ ضرورة التجديد

وفي أولى جلسات المؤتمر التي ترأسها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية الشيخ صالح آل الشيخ أكد أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان والتجديد في الفكر الإسلامي تأتي أهميته من هذا المبدأ، وأكد الدكتور عبدالعزيز التويجري الأمين العام لمنظمة (الأيسيسكو) أن الجمع بين الاجتهاد والتجديد مسألة في حاجة إلى تحديد لإزالة اللبس بينهما، ودعا إلى مراعاة الانضباط والفهم في كل دعوة إلى الاجتهاد وحتى لا نقع في خطأ، كما دعا إلى تقوية التضامن الإسلامي وتفعيل العمل الإسلامي المشترك حتى يكون

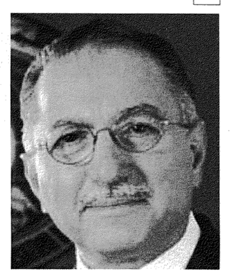


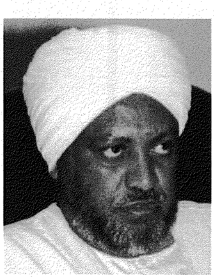
■ وزير الأوقاف السعودي: الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان والتجديد في الفكر الإسلامي تأتي أهميته من هذا المبدأ

اجتهاد الأمة اجتهاداً جماعياً صادراً عن تضافر جهود علمائها وفقهائها وأصحاب الاختصاص منها، وتجديدها لحياتها تجديداً مشتركاً في إطار من التعاون والتكامل والتنسيق، ويكون تحديثها قائماً على ثوابت دينها ورواسخ حضارتها الإسلامية المعطاء.

وطالب الدكتور أحمد زكي يماني رئيس مركز مقاصد الشريعة الإسلامية بلندن بإحياء فكر الأولويات والألفة والاخوة لتجعلنا نتعامل بقلب مفتوح مع الآخر، وكثير من المنظمات تنقصها معرفة الأولويات، وليس من المعقول التركيز على قضايا فرعية في الوقت الذي نجد الأمة الإسلامية والتحديات من حولنا تستلزم الاهتمام بالأولويات.

ومن جانبه، قال الدكتور عصام الدين أحمد البشير وزير الأوقاف السوداني السابق وأمين عام منتدى الفكر الإسلامي الدولي: إن ما حدث تجاه الرئيس السوداني عمر البشير خير دليل على حجم التحديات التي تواجه قيادات عالمنا الإسلامي، والهدف منها إحداث بلبلة يكون من آثارها أن نشغل





■ من حق الدول جميعاً بما فيها الإسلامية في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية

■ على الدول الإسلامية بذل كل الجهود لتسجيل (جرائم الحرب الإسرائيلية) خاصة في غزة للمحاكمة عليها

■ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: العالم الإسلامي يحتاج اليوم لحسن التوجيه للاتجاه الصحيح لمواجهة سموم المعادين للإسلام

■ د. عصام البشير: ما حدث تجاه الرئيس السوداني عمر البشير خير دليل على حجم التحديات التي تواجه قيادات عالمنا الإسلامي

أنفسنا بأشياء فرعية، والبعد عن الأخذ بكل أسباب القوة، وسأل أين هؤلاء من كل ما يجري في فلسطين من القتل والإبادة التي يتعرض لها النساء والأطفال في غزة؟ وشدد البشير على ضرورة أن يتضمن التجديد في الفكر تحديد المواقف من التراث في ظل وجود بعض الآراء التي تدعو إلى التقديس بمبالغة، بينما يدعو البعض الآخر إلى التقليل من شأن ذلك التراث، وأضاف: إن التجديد الفكري يعد قاعدة للاجتهاد الجماعي، وهو اجتهاد ينشأ عنه إيجاد الحلول في ضوء المقاصد الشرعية الكلية، مشيراً إلى أن التجديد يؤدي إلى تفاعل الحضارات والنجاح في التعرف على الآخر.

■ الخطاب الديني

واحتل تجديد الخطاب الديني مكانة بارزة في جلسات المؤتمر، حيث طالب وزير الأوقاف الفلسطيني الشيخ جمال محمد بواطنة بتجديد الخطاب الديني الإسلامي ليتماشى مع متطلبات العصر الراهن، مؤكداً أهمية مسايرة التقدم في العصر الحديث، وأن الاكتشافات العلمية أثبتت تقدم الدين الإسلامي، موضحاً أن مشكلة الخطاب الديني في العصر الحديث تتجلى في مغالاة بعض الدعاة والابتعاد عن وسطية وسماحة الدين الإسلامي، وطالب بإنشاء أقسام خاصة بتجديد الخطاب الديني في جامعات الدول الإسلامية مثل جامعة الأزهر والعمل على منع المتطفلين في الداخل والخارج من الحديث عن الخطاب الديني وتنسيق المواقف لمواجهة تحديات الهيمنة على الفكر الإسلامي.

وبدوره قال إبراهيم عبدالسلام أمين عام الهيئة للأوقاف بليبيا: إن تجديد الخطاب الديني يتضمن المحتوى والأساليب، بهدف درء المفاسد والحض على الفضائل ومكارم الأخلاق، موضحاً أن هذا التجديد يساهم في دعم التزام المسلم بكتاب الله وسنة رسوله بعيداً عن التخريف الذي ينادي به الغرب من خلال صياغة تدعو إلى تطوير الخطاب الديني وأضاف: إن تجديد الخطاب الديني لا ينطبق على ثوابت الدين التي تحمي المجتمع من التطرف والمغالاة، انه يركز دائماً على توضيح المعاني وإبراز صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان.

■ ابن تيمية نموذجاً للتجديد

وقدم الدكتور بكر زكي عوض الأستاذ بجامعة الأزهر نموذج التجديد عند الإمام ابن تيمية، وقال: الفقيه ابن تيمية كان مجدداً للتراث الإسلامي وعمل على التخلص من الخرافات والأساطير، التي وضعت في الحديث وتحرر الفقه من المذهبية التي شاعت في عصره.

كما تناول الدكتور محمد بن أحمد بن صالح - الأستاذ بالجامعات السعودية - دور شيخ الإسلام ابن تيمية في التجديد وأوضح خصائص المجدد وتعريفه والميادين التي يحق له العمل بها اجتهاداً، وأشار إلى أن ابن تيمية كان لا يتعصب لإمام ولا لرأي دون دليل، كما تناول الاجتهادات التي انفرد بها شيخ الإسلام، وتلك التي خالف بها المذاهب الأربعة والمخالفة للجمهور وغير ذلك.

كما تحدث الدكتور جعفر عبدالسلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية عن ميادين التجديد في الفكر الإسلامي خاصة العلاقات الدولية، واستعرض أساس الخلاف بين المسلمين والغرب وموقف الغرب من الإسلام القائم التعاشي وعدم التعاون في حين أن الإسلام يقر السلام كأصل للعلاقة مع غير المسلمين، ويقر التعاون الدولي، وقال: إن التنظير الجديد للعلاقة مع الغرب يقوم على السلام ما لم يكن هناك عداء وحروب.

توصيات المؤتمر

■ **توصيات عامة**

أكد المشاركون في فعاليات المؤتمر الإسلامي الدولي الحادي والعشرين حول تجديد الفكر الإسلامي في ختام اجتماعاته بالقاهرة، على حق جميع دول العالم بما فيها الإسلامية في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية.

ودعا البيان الختامي للمؤتمر إلى منع إنتاج الأسلحة النووية في أي مكان بالعالم مناشداً الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية تحقيق ما دعت إليه مصر والعالم العربي من جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل.

وأدان المؤتمر قرار المحكمة الجنائية الدولية باعتقال الرئيس السوداني عمر البشير مطالباً المجتمع الدولي ومؤسساته بوقف إجراءات تنفيذ القرار تجنباً لتداعياته السلبية حال تنفيذه وما ينجم عنه من تهديد لاستقرار المنطقة بأكملها، مع تجنب ازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا العربية والإسلامية.

كما دعا إلى ضرورة استمرار المنظمات العربية والإسلامية وجماعات حقوق الإنسان في العالم في بذل الجهود من أجل تسجيل «جرائم الحرب الإسرائيلية» في الأراضي الفلسطينية خاصة جرائم إسرائيل الأخيرة في قطاع غزة.

وناشد المؤتمر جميع الدول العربية والإسلامية، التي تعاني من مشكلات تتعلق بالتعايش بين مواطنيها - ضرورة بذل أقصى الجهود لإنهاء هذه المشكلات داخلياً حتى لا تكون ذريعة لأي تدخل خارجي.

■ **توصيات خاصة:**

أكد العلماء أن التجديد في الفكر الإسلامي لا يعني إهمال ثوابت الدين أو الخروج على مسلماته، بل يستهدف العودة بالإسلام نقيًا صافياً، كما جاء به الرسول ﷺ.

وطالب المؤتمرون في ختام أعمالهم بضرورة أن يبذل علماء الأمة ومجتهديها ومؤسساتها الإسلامية والمجامع والمنظمات الإسلامية أقصى جهدهم وطاقاتهم العقلية والفكرية لإنزال النصوص على الوقائع التي تستجد في حياة الناس متبعين مناهج الفكر وأصول الفقه الإسلامي لكي يتمكنوا من مواجهة المشكلات والمستجدات التي تواجه الأمة.

وأوصى المؤتمر المجامع الفقهية المنتشرة في سائر أنحاء العالم الإسلامي التنسيق فيما بينها والاستعانة بأهل الخبرة في مختلف المشكلات وضرورة إعادة بلورة وصياغة العلاقة مع غير المسلمين في ضوء المتغيرات التي حدثت في الساحة الدولية، وأنه آن الأوان لتصحيح فهم المسلمين لبعض المصطلحات الواردة في تراثنا الإسلامي.

وأكد المؤتمر في توصياته إلى الحاجة الماسة لتجديد الفكر الإسلامي وسائر مناهج العلوم الأساسية، خاصة في مجال البحث في مجال العقيدة والفقه وأصوله والفلسفة الإسلامية حتى تظل هذه العلوم مواكبة لتطور الحياة ومستجدات العصر.

وأوصى المؤتمر بضرورة بذل الجهود لتطوير العلوم الاجتماعية والإنسانية، التي تدرس في الجامعات باستخراج كنوز التراث التي تعرضت لهذه العلوم والبناء عليها بما يصلها بالحقائق العلمية التي تتضمنها هذه العلوم وضمان عدم تعارضها مع الحقائق الإسلامية، والاستفادة من الوثائق العلمية والآثار التاريخية التي خلفتها الدولة الإسلامية في مختلف مراحلها.

■ **من توصيات المؤتمر: وقف تنفيذ قرار المحكمة الجنائية بتوقيف الرئيس السوداني وعدم ازدواجية المعايير التي تطبقها مؤسسات المجتمع الدولي**

■ **المؤتمر طالب بتطوير العلوم الاجتماعية والإنسانية وإصدار قرار صريح يجرم الإساءة للأديان**

ويؤكد المؤتمر على أهمية الجهود العلمية التي بذلها رواد التجديد في الفكر الإسلامي وناشد العلماء الاستفادة بمناهجهم وأسلوبهم في بحث قضايا ومشكلات الأمة وناشد المؤتمر علماء الأمة بعدم التساهل في إصدار الأحكام والفتاوى وضرورة أن تقوم الفتوى على أساس متفق عليه بين العلماء، كما أوصى المؤتمر بضرورة اهتمام الجامعات الإسلامية بتدريس مناهج البحث العلمي لمختلف طلاب الجامعات، وضرورة الإعداد الجيد للأئمة والدعاة ومن سيتولون الإفتاء والاجتهاد مع الاهتمام بتكوينهم العلمي في الجامعات والعمل في الدورات التدريبية مع التركيز على الدورات المتخصصة في فنون التأثير والإقناع، وأن يكون الهدف من تنقية العلوم هو تقدم المجتمع الإسلامي وتمكين العقلية الإسلامية من المشاركة في الإبداع الحضاري على مستوى العالم.

■ **توصيات المائدة المستديرة**

كما أصدر المشاركون في المؤتمر توصيات المائدة المستديرة التي عقدت بين العلماء المسلمين وغير المسلمين ضمن فعاليات المؤتمر، وتضمنت عدة توصيات منها:

- العمل على إصدار موسوعة علمية تتناول قضايا ومفاهيم إسلامية حول المسائل المثارة على الساحة الدولية في العصر الحاضر وترجمتها إلى مختلف اللغات الحية.
- إبراز القيم والمبادئ المشتركة بين الأديان السماوية وجعلها أساساً للتعايش والتعاون بين أتباعها، بما يحقق خير البشرية ومصالحها وأمنها واستقرارها.
- التأكيد على ضرورة استمرار الدول العربية والإسلامية في المطالبة باستصدار قرار صريح من الجمعية العامة للأمم المتحدة يجرم الإساءة إلى الأديان يكون له طابع الإلزام.
- مناشدة أتباع الأديان المختلفة في الشرق والغرب الوقوف صفاً واحداً لمنع الإساءة إلى الأديان جميعها، وتجريم التعدي على مضمونها ورموزها.

الدول الإسلامية تتقدم بمشروع قرار يهدف لتجريم «التشهير بالأديان» وواشنطن تعارض

تقدمت الدول الإسلامية إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بمشروع قرار يهدف إلى «مكافحة التشهير بالأديان»، وذلك لأن التشهير بالأديان يشكل «إهانة خطرة للكرامة البشرية» من شأنها أن تؤدي إلى الحث على الكراهية وإلى الدفاع عن الثوابت الدينية.

ويحذر مشروع القرار الذي قدم في إطار الدورة العاشرة لمجلس حقوق الإنسان بالخصوص من التمادي ومن «التداعيات الخطيرة لظاهرة كراهية الإسلام (إسلاموفوبيا)»، ويعرب عن القلق من كون الإسلام «يربط بشكل متواتر وخاطئ بانتهاك حقوق الإنسان والإرهاب».

كما ندد مشروع القرار «بتكثيف حملة تشهير عامة» ضد الإسلام تشمل «مراقبة انتقائية على أسس عرقية ودينية للأقليات المسلمة» في أعقاب أحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة.

كما أعربت الدول الإسلامية عن «القلق» إزاء بث «صور سلبية لبعض الأديان في وسائل الإعلام» في إشارة إلى قضية الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ في ٢٠٠٥.

وفي المقابل، عارضت الدول الغربية إدراج مفهوم جريمة «التشهير بالأديان» الذي ترغب دول منظمة المؤتمر الإسلامي في تضمينه في الوثيقة النهائية المقدمة للمؤتمر.

بل إن بعض الدول الأوروبية هددت بالانسحاب من المؤتمر إذا لم تتراجع دول منظمة المؤتمر الإسلامي (٥٧ بلداً) عن موقفها.

ومن جانبها، أبلغت الولايات المتحدة الأمم المتحدة بأن بعض البلدان الإسلامية تستغل مفهوم التشهير بالدين لتبرير فرض ما وصفتها بـ «قيود على حرية التعبير والمعارضة المدنية».

ومن المقرر أن يتم مناقشة مشروع القرار من قبل الأعضاء الـ٤٧ لمجلس حقوق الإنسان، بهدف تبنيه في اليومين الأخيرين للدورة الحالية للمجلس، أي في ٢٦ و٢٧ مارس الحالي.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

المغرب

قطع العلاقـــات مع إيران كان قراراً سيادياً بدون تدخلات



الطيب الفاسي

أكد الطيب الفاسي الفهري وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي أن قرار بلاده الخاص بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران اتخذ بشكل سيادي ودون استشارة أي طرف عربي أو غير عربي.

وقال الفاسي الفهري في حديثه حول تدهور العلاقات المغربية الإيرانية قدمه خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة المغربية: «أكثر من أربعين دولة أعربت عن تضامنها مع البحرين في أعقاب تصريحات بعض الأوساط الإيرانية، التي مست بوحدتها الترابية دون أن تخصص لها إيران تلك المعاملة، التي خصصتها للمغرب بتعابير تخرج عن نطاق التعامل الدبلوماسي الواجب قيامه على الاحترام المتبادل».

وأضاف وزير الشؤون الخارجية المغربي: «الرباط أعطت مهلة للسلطات الإيرانية كي توضح موقفها، إلا أن الأخيرة أمسكت عن القيام بذلك بل أصدرت بياناً يتهم المغرب بالمساس بوحدة الصف الإسلامي وبدعم القضية الفلسطينية».

وشدد الفهري على أن هذه الاتهامات الخطيرة، هي التي دفعت بالمغرب إلى اتخاذ الموقف الوحيد الذي كان يفرض نفسه، وهو قرار قطع العلاقات الدبلوماسية.

وكانت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية قد أكدت أن الرباط ترفض رفضاً قاطعاً الأسس والتبريرات، التي استند إليها رد فعل السلطات الإيرانية على قرارها السيادي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران.

وقالت الوزارة في بيان لها: إن «المغرب تلقى باستغراب بالغ رد الفعل الرسمي للسلطات الإيرانية على القرار السيادي والشرعي للمغرب بقطع علاقاته الدبلوماسية مع الجمهورية الإيرانية، ويرفض رفضاً قاطعاً الأسس والتبريرات التي استند إليها رد الفعل الإيراني هذا».

وجاء القرار المغربي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بعد تسعة أيام من استدعاء الرباط القائم بأعمال سفارتها بالوكالة في طهران للتشاور، احتجاجا على عبارات غير مناسبة صدرت عن إيران بشأن دعم الرباط للبحرين.

تركيا

الهيئة العالمية للفقه الإسلامي اختتمت فعاليات أعمال مؤتمرها في اسطنبول

•••••••••

المشاركون: الاختلاف في القضايا المستجدة يثري الفقه الإسلامي



اختتمت الهيئة العالمية للفقه الإسلامي مؤخراً فعاليات أعمال مؤتمرها الثاني «الإسلام وتحديات العصر» والذي استمر يومين بمشاركة أكثر من ٥٠ فقيهاً وباحثاً في الحقل الإسلامي من مختلف الدول الإسلامية.

وعلى مدى يومين تم إلقاء ومناقشة أربعة عشر بحثاً وطرح العديد من القضايا التي تتطلب بيان رؤى الفقه الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة.

وخرج المؤتمر بعد مناقشات ثرية لأهم التحديات المعاصرة التي تواجه الفقه الإسلامي بعدة توصيات ونتائج هي كالآتي:

أهمية تشكيل لجان بحث علمي متخصص لوضع تعاريف لكل من المواطنة وحقوق الإنسان ومفهوم الديموقراطية من وجهة نظر الإسلام، وكذلك التواصل مع المجاميع الفقهية ودور الإفتاء الإسلامية في مختلف البلدان للإفادة المعرفية في الأحكام الشرعية.

ودعا المشاركون في المؤتمر إلى استخدام التقنية الحديثة، لا سيما موقع الهيئة لنشر البحوث المقدمة في المؤتمر والمداخلات لمناقشتها وإثرائها العلمي على المستوى العالمي انسجاما مع عالمية الإسلام.

وأوصى المشاركون بضرورة الاهتمام بمكانة المرأة وحقوقها وواجباتها التي حفظها لها الإسلام وصيانتها من كل ما يحط بشأنها.

وأكد المشاركون على اهتمام الإسلام بالطفل وذوي الحاجات الخاصة في إطار علمي موثق بنماذج إسلامية.

وأشاروا إلى أهمية تحصين الوحدة الإسلامية في إطار مفهوم شامل لوحدة الأمة.

واختتم المشاركون توصياتهم بالتأكيد على أن الاختلاف الفقهي في القضايا المستجدة يثري الفقه الإسلامي ويسد ثغرات في المكتبة الإسلامية الفقهية.

من جانبه، حذر مفتي عام بوركينا فاسو أبو بكر دكوري من الممارسات الاجتماعية الضارة بمكانة المرأة في الإسلام، مؤكداً على أن العلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام لا تقوم على التفاضل أو التساوي وإنما على التكامل.

وذكر خلال بحث قدمة للمؤتمر بعنوان «الممارسات الاجتماعية الضارة بمكانة المرأة في الإسلام» أنه بالإمكان التأكيد على أن الإسلام هو أول نظام عالمي أنصف المرأة وأعطاها كل حقوقها الاجتماعية.

وبين أن الإسلام أعلن بصراحة أن المرأة كالرجل في حقيقة التكوين الإنساني، فهي من نفس الرجل لم تخلق من مادة أخرى أقل من المادة التي خلق منها الرجل.

أمريكا

دفعت ٤٣٧ مليون دولار كتعويض للضحايا عام ٢٠٠٨ و ٦٦٠ مليون دولار عام ٢٠٠٧

تزايد دعاوى التحرش الجنسي ضد الكنيسة وأغلب الضحايا دون العاشرة من العمر

•••••••••

انتقد البابا معالجة الكنيسة الامريكية لفضائح الاعتداءات الجنسية حيث أشار تقرير أعدته الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة إلى أن دعاوى الاعتداءات الجنسية المرفوعة ضدها قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال العام الماضي.

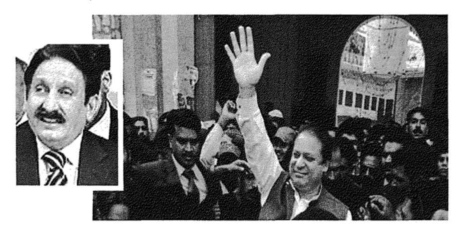
وأشار التقرير إلى أن الكنيسة الكاثوليكية قد دفعت العام الماضي ٤٣٧ مليون دولار كتعويض لضحايا هذه الاعتداءات من قبل رجال الدين في الكنيسة. وقد شملت الدراسة أكثر من ٢٠٠ كنيسة ومركزاً دينيًا في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

وأشارت الدراسة إلى أن واحداً من بين كل خمس من الضحايا كانوا دون العاشرة من العمر عندما تعرضوا للاعتداء. لكن النفقات التي تحملتها الكنيسة بسبب هذه الاعتداءات تراجعت بنسبة ٢٩ بالمائة خلال عام ٢٠٠٨ مقارنة بعام ٢٠٠٧ رغم ارتفاع عدد الدعاوى خلال العام الماضي بنسبة ١٦ بالمائة مقارنة بالعام الذي سبقه. وأشارت وكالة اسوشيتد برس إلى أنه خلال عام ٢٠٠٧ تم دفع مبالغ غير مسبوقة كتعويضات للضحايا، حيث تم دفع ٦٦٠ مليون دولار لخمسمائة من الضحايا. ولفت التقرير إلى إحراز تقدم في مجال تطبيق ميثاق حماية الأطفال الذي تبنته الكنيسة عقب الكشف عن الفضيحة الجنسية التي تورط فيها رجال الدين الكاثوليك في مدينة بوسطن عام ٢٠٠٢، وعلق الكاردينال فرانسيس جورج على التقرير بالقول: «إن الكنيسة تسير في الاتجاه الصحيح في سعيها لحماية الأطفال لديها».

باكستان

نواز شريف يتحدى قرار الإقامة الجبرية ويشارك بالاحتجاجات

الحكومة الباكستانية تنصاع وتعيد كبير القضاة لمنصبه



انصاعت الحكومة الباكستانية لمطالب إعادة كبير قضاة البلاد المقال تجنباً لتصعيد الاضطراب السياسي، الذي هدد استقرار الجمهورية الإسلامية المسلحة نووياً.

وفيما قال خبراء: إن الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري أوعز بهذه الخطوة، خشية أن تفتح المعارضة ملفات الفساد التي أدخلته يوماً إلى السجن، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني قرار الحكومة بإعادة رئيس المحكمة العليا المقال افتخار محمد تشودري إلى منصبه، وذلك في خطاب موجه للشعب بثته شاشات التليفزيون عقب نهاية أسبوع من احتجاجات صاخبة ووساطة دولية.

وإلى جانب تشودري يعود عدد من القضاة الذي كان قد تم عزلهم في نوفمبر من عام ٢٠٠٧ بموجب حالة الطوارئ، التي أعلنها الرئيس وقائد الجيش آنذاك برويز مشرف.

وأوضح أن الحكومة ستقدم التماساً إلى المحكمة العليا لإجراء مراجعة لقرار حرمان نواز شريف وشقيقه شهباز من ممارسة السياسة.

كما طلب رئيس الحكومة من حكام الأقاليم الإفراج عن الذين تم اعتقالهم خلال التظاهرات الأخيرة.

يشار إلى أن المحكمة العليا الباكستانية كانت أصدرت في ٢٥ فبراير الماضي قراراً بإقصاء نواز شريف وشقيقه شهباز من الحياة السياسية.

وقد وصف شريف خلال خطاب أمام أنصاره في محل إقامته بلاهور -عاصمة إقليم البنجاب- قرار الإقامة الجبرية بأنه «غير مشروع».

وأشار إلى أن باكستان «تحولت إلى دولة بوليسية، إنهم يغلقون كل الطرق ويستخدمون كل أنواع الأساليب غير القانونية».

وجاءت تلك التطورات بعد ساعات من إصدار الحكومة الباكستانية أمراً بفرض الإقامة الجبرية على نواز شريف وشقيقه شهباز وعدد من قادة المعارضة.

كما أوضحت قناة «جيو» الإخبارية الباكستانية أن قرار فرض الإقامة الجبرية تضمن أيضاً زعيم الجماعة الإسلامية القاضي حسين أحمد.

اسكتلندا

مدينة أدنبرة تحتضن أول مؤتمر للاستثمار الإسلامي

أكد بعض قادة الصناعة المصرفية الإسلامية، أن القطاع النقدي الاسكتلندي في وضع جيد يسمح بالاستفادة من المنتجات المالية الإسلامية.

ويرى القادة أن التقاليد الأخلاقية الاسكتلندية في إدارة الاستثمار تجعل هذه البلاد في وضع مثالي للاستفادة من المليارات العديدة، التي يمكن الحصول عليها عبر الطلب المتزايد على المنتجات المتوافقة مع أحكام الشريعة.

ومن المقرر أن تشهد اسكتلندا عقد أول مؤتمر للاستثمار الإسلامي في مدينة أدنبرة، الشهر المقبل، وهو مبادرة مشتركة بين المؤسسة المالية الاسكتلندية ومجلس التمويل الإسلامي، الذي يتخذ من غلاسكو مقراً له.

وسيكون الهدف منه تحديد كيفية تقديم المنتجات الاستثمارية المتوافقة مع مبادئ الإسلام.

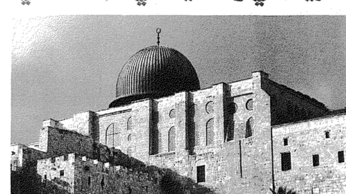
وقال الشيخ عمر رئيس مجلس التمويل الإسلامي: إن التراث المميز لاسكتلندا في إدارة الصناديق، جنباً إلى جنب مع الجذور المتشابكة للعديد من شركاتها الكبرى، يشير إلى أن الشركات المحلية توشك على الاستفادة من الطلب المتزايد على الاستثمارات الإسلامية.

وأضاف: «يشير واقع السوق اليوم إلى أن الناس يعودون إلى التمسك بالأخلاق والقيم، والتمويل الإسلامي هو تمويل أخلاقي بالأساس».



فلسطين المحتلة

مؤسسة الأقصى للوقف والتراث:
إسرائيل تنفّذ أكبر عمليات تغيير وتزوير للوجه التاريخي والديني الإسلامي



رصدت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» في تقرير صحفي لها، مشاهد من عمليات تهويد وتغيير غير مسبوقة تجريها المؤسسة الإسرائيلية في البلدة القديمة من القدس عبر مشاريع تحمل مسميات متعددة كالتطوير والترميم، وهي في الحقيقة مشاريع تهويد وطمس للمعالم الإسلامية والعربية في القدس القديمة.

وأكدت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» في تقريرها الصحفي أن المؤسسة الإسرائيلية تنفذ في هذه الأيام «أكبر عمليات تغيير وتزوير للوجه التاريخي والديني الإسلامي والعربي للبلدة القديمة»، تشمل أسوار القدس القديمة وأبوابها والمحيط الملاصق للبلدة القديمة والمسجد الأقصى المبارك، وكذلك للأحياء المقدسية داخل الأسوار. كما تسعى المؤسسة الإسرائيلية إلى عمليات تغيير واسع للطابع الديني للقدس، من خلال مشاريع سياحية وترفيهية تتناقض مع الطابع الديني الإسلامي في القدس، وتنظيم حفلات الرقص الصاخب وتشجيع افتتاح الخمارات ليلاً، والتركيز على منطقة حائط البراق على أنها «حائط المبكى» المقدس في الديانة اليهودية.

وأشارت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» أن المؤسسة الإسرائيلية قد ألقت مهام تنفيذ هذه المشاريع، والتي ستستمر لعدة سنين على عدد من المنظمات والشركات الإسرائيلية أهمها البلدية العبرية في القدس، وما يسمى بـ «سلطة تطوير القدس» وما يسمى بـ «سلطة الآثار الإسرائيلية»، في حين رصدت المؤسسة الإسرائيلية لتنفيذ هذه المشاريع التهويدية مبلغ ٦٠٠ مليون شيكل (١٥٠ مليون دولار أمريكي). هذا وبدأت المؤسسة الإسرائيلية بمشروعها الشامل بتغيير المعالم والوجه التاريخي والحضاري العربي والإسلامي بعمليات مشبوهة وغير معروفة في مضمونها الحقيقي وتحت مسمى الترميم والتصليح في أسوار البلدة القديمة، حيث أنهت مؤخراً عمليات تهويد شاملة في أقصى الزاوية الغربية الشمالية من السور، وأنشأت بالجوار حديقة ومتنزها عاما ملاصقاً للجدار وسمّته «كيكار تساهلجادة الجيش»، كما وأنهت مؤخراً أعمالاً مماثلة في أقصى الزاوية الشرقية الشمالية للسور التاريخي للقدس، كما وقامت بأعمال رصف لبلاط جديد في منطقة باب الساهرة، لا يمت بصلة للعمران التاريخي للقدس.

كما وتقوم المؤسسة الإسرائيلية في هذه الأثناء بعمليات تغيير في مناطق واسعة من السور في الجهة الغربية وأقصى الجهة الجنوبية الغربية لأسوار البلدة القديمة. إلى ذلك فقد أنهت المؤسسة الإسرائيلية قبل أشهر عمليات تغيير في معالم باب النبي داود ودشنت عملها هذا باحتفال تضمن بين حضوره أفراد من الجيش الإسرائيلي الذين هاجموا حي الشرف في عام ١٩٤٨، ولم يستطيعوا احتلاله يومها.

من هنا وهناك

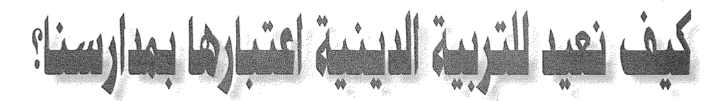
■ قررت الحكومة النرويجية السماح للسيدات المسلمات اللاتي يعملن في سلك الشرطة بارتداء الحجاب الإسلامي. وقالت وزارة العدل النرويجية بعد إجراء مشاورات مع القيادات الشرطية والتناصح فيما بيننا: «قررنا أن القوانين المتعلقة بالزي الموحد للشرطة يجب تعديله، ليسمح بارتداء حجاب أو غطاء الرأس الذي ترتديه النساء المسلمات».

■ شهدت العاصمة الدنماركية كوبنهاجن لأول مرة في تاريخها جنازة إسلامية طافت شوارعها بدءاً من شارع «نوربرو»، الذي قتل فيه شاب عراقي بالخطأ على يد عصابة هلس أنجلس للمخدرات. وسمحت الشرطة للجنازة باختراق الشوارع، حيث مشى آلاف المسلمين والدنماركيين في الجنازة.

إعداد: أحمد غراب



■ بعد أن تسللت العدوانية لسلوكيات التلاميذ والمدرسين:



رغم أن تنمية القيم الدينية والأخلاقية لدى النشء لإكسابهم مقومات المواطنة الصالحة كانت من أهم توصيات مؤتمري تطوير التعليم الابتدائي والإعدادي، مازالت التربية الدينية بمدارسنا مادة هامشية لا تأخذ حصصها ومناهجها الاهتمام الكافي من المعلمين والتلاميذ على السواء.

لا يختلف اثنان على أهمية التربية الدينية في تنمية الفطرة الإيمانية وتزويد أبنائنا بالقيم الأخلاقية والمعارف الدينية التي تواجه سلوكهم، فلا ينشأ الضمير لدى الطفل إلا بوجود الارادة الذاتية الضابطة التي تنمو بالتربية الدينية له. وهذا الضمير هو الذي يذكر النفس الانسانية بأهداف الحياة العليا، وبأن الإنسان ينبغي ألا يعيش لنفسه فقط ولا يستعبد لشهواته كالحيوان، وبذلك تنتفي لديه دوافع العدوانية والانحراف، وبعد أن تسلل الانحراف إلى سلوكيات كثير من التلاميذ في الاونة الأخيرة نحاول في هذا التحقيق استطلاع رأي علماء التربية والدين حول كيفية إعادة الاعتبار للتربية الدينية في مدارسنا؟

• منطقة الهوية

يقول الدكتور علي مدكور العميد السابق لمعهد الدراسات والبحوث التربوية بجامعة القاهرة: هناك منطقة في الشخصية الإنسانية نطلق عليها مجازا منطقة الهوية أو العقدة أو التصور عند الفرد: من يكون؟ وماذا يريد؟ وما تصوره للكون والألوهية؟ وما تصوره للإنسانية والحياة بمؤسساتها المختلفة؟ هذه المنطقة في الشخصية الإنسانية يستحيل أن تظل فارغة وخاوية من المفاهيم، فإذا لم تملأها المؤسسات المعنية بالنشء والشباب بعقيدة سليمة ومفاهيم خيرة ملئت تلقائياً بما يصادفها من وسائل التأثير السلبية، وإذا كانت المؤسسات التعليمية ومؤسسات التوعية الدينية والتثقيف لا تملأ هذه المنطقة الفارغة في الشخصية ولا تجيب عن هذه التساؤلات من خلال مناهجها وبرامجها. فمن العبث أن ننتظر من الأسرة أن تملأ هذا الفراغ، وخاصة أن معظم أولياء الأمور لم يتدربوا في تلك المؤسسات على



■ د. عبدالمعطي بيومي: المؤسسات التربوية في الشرق تعمد إلى استيراد مناهج تربوية وأصول تربية لا تتناسب مع بيئتنا العربية والإسلامية

التعامل مع هذه المنطقة الحساسة في تكوين الإنسان.

● التصور الإسلامي

ويضيف الدكتور مدكور: إن هناك شيئين إذا توافرا في مناهج التربية الدينية الإسلامية تحقق الهدف المنشود منها، أولهما: إيضاح التصور الإسلامي الذي يبدأ من الحقيقة الإلهية ويبين طبيعة الإنسان والكون والحياة مع التدرج في تعميق فهم هذا التصور من مرحلة لأخرى حتى لا يشعر التلاميذ بأنهم فلتة ضائعة في الكون لا تدري من أين جاءت، وإلى أين مصيرها، وإذا لم تهتم المدرسة بتوصيل وترسيخ المفاهيم الدينية السليمة في نفوس الأطفال يكون البديل المأساوي تشبع التلاميذ بثقافة العنف التي انتشرت في المجتمع في الآونة الأخيرة، من خلال الأفلام الوافدة والمحلية والإسراف في نشر الجريمة وتفخيمها بوسائل الإعلام المختلفة، وكل هذا له مردود مخيف في مجتمع يتسم بالزحام في المدارس والشوارع والبيوت، حيث يفرز العنف والعنف المضاد في غياب التناول الشامل للموضوعات الدينية.

● دوافع للانحراف

ويشير الدكتور مدكور إلى أن غياب الاهتمام بالتربية الدينية وفقدان الضبط والرقابة على التلاميذ وانعدام الصلة بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور كل هذه الأمور تجعل التلاميذ ضحايا لثقافة الجنس، فلا يعقل أن نخاطب غرائزهم ليل نهار بالمناظر والمشاهد الفاضحة، التي توجد بأفيشات الإعلانات ومختلف وسائل الإعلام المتاحة لهم ثم نطلب منهم أن يكونوا تلاميذ أسوياء متزنين نفسيًا.

● الأخلاق الحديثة

ويؤكد الدكتور عبدالمعطي بيومي العميد السابق لكلية أصول الدين وعضو مجمع البحوث الإسلامية أن افتقاد القيم الدينية في التربية ونقص الجرعة الدينية فيما يتعلمه التلاميذ في سن مبكرة يجعلهم ضعافاً أمام مثيرات اجتماعية تدفعهم للعنف.

ومن العجيب أن المؤسسات التربوية في الشرق - إلا القليل منها - تعمد إلى استيراد مناهج تربوية وأصول تربية لا تتناسب مع بيئتنا العربية والإسلامية، لأنها قائمة على ما يسمى بالأخلاق الحديثة المعزولة عن الدين، كما أن التلاميذ في أيامنا هذه حرموا من قيم كثيرة كنا نكتسبها قديماً من المعلمين الذين أصبحوا اليوم مشغولين بأشياء أخرى غير التربية والتعليم لتحسين دخلهم المادي لذلك فقدوا السيطرة التربوية على التلاميذ.

وهذا ما جعل بعض الدول الراقية كاليابان وغيرها تعطي المدرسين مرتبات تماثل مرتبات الوزراء حتى يتفرغ المدرس كلية لترسيخ القيم العلمية والخلقية في نفوس تلاميذه ويكون قدوة لهم، بل إن هذه الدول تجعل ميزانية التربية والتعليم أعلى ميزانية بين غيرها من الوزارات.

● المعلم المربي

ويرى الدكتور بيومي أن ترسيخ القيم في نفوس النشء ليس مقصورا على معلم التربية الدينية، لأن السلوك والقدوة في المحيطين بهم هما أقصر الطرق لتشبعهم بالقيم الدينية، فكم من القيم التي يمكن أن يكتسبها التلاميذ بصورة مباشرة من معلمي الموارد والمقررات الدراسية المختلفة إذا أحسنا إعدادهم وأحسنوا هم بدورهم أداء واجبهم كمربين قبل أن يكونوا معلمين، وخاصة أن العقل الجمعي لهؤلاء التلاميذ يجعلهم عرضة للتأثر بمثيرات خارجية مختلفة قد تدفعهم للعدوانية في غياب الرقابة والقيم والقدوة عن البيت والمدرسة، بسبب انشغال أولياء الأمور والمدرسين بتحسين وضعهم المالي على حساب الجوانب التربوية.

● أنشطة سلوكية

بينما يقول الدكتور أحمد السعيد الزفتاوي رئيس شعبة تطوير المناهج السابق بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: إن التربية الدينية كمنهج تعليمي ليست مقصورة على الكتاب المدرسي المقرر، بل تمتد أيضاً إلى ما ينبغي استخدامه من وسائل تعليمية مساعدة كالرسومات التوضيحية

■ د. علي مدكور: غياب الاهتمام بالتربية الدينية، وفقدان الضبط والرقابة على التلاميذ، وانعدام الصلة بين المؤسسات التعليمية، كلها أمور تجعل التلاميذ ضحايا لثقافة الجنس

■ الباحث التربوي محمد عباس: البحوث الميدانية التي أجريتها بمدارسنا تشير إلى خلل واضح في منظومة القيم لا يستطيع معلم التربية الدينية وحده إصلاحه

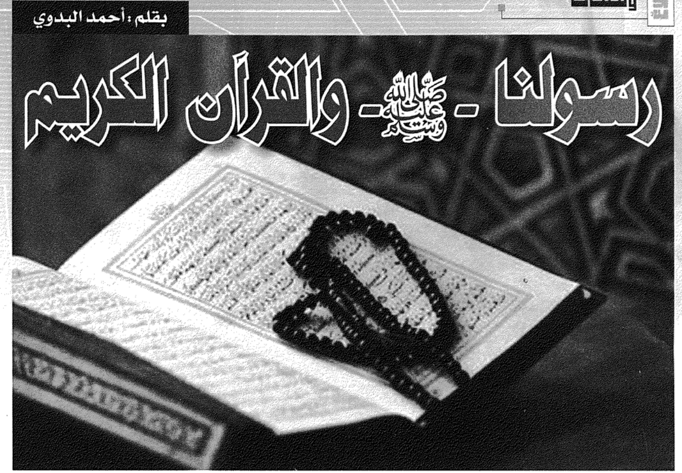
والقصص والزيارات العلمية كزيارة التلاميذ والمعلمين المرضى بصورة جماعية والذهاب للمصلى عند الصلاة حتى يرشدهم المعلم للأمور التي يشوبها قصور في وضوئهم وصلاتهم، وقبل هذا وذاك يجب استثمار الإذاعة المدرسية ومجلات الحائط في تنمية الثقافة الدينية لدى التلاميذ وإبراز مواهبهم في الإلقاء والخطابة الدينية

● منظومة القيم

أما الباحث التربوي محمد عباس البطل مدرس المناهج والوسائل التعليمية بمعهد الدراسات والبحوث التربوية، فيؤكد أن البحوث الميدانية التي أجراها بمدارسنا تشير إلى خلل واضح في منظومة القيم لا يستطيع معلم التربية الدينية وحده إصلاحه مهما أوتي من العزم والإخلاص لرسالته، فالعلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور شبه مفقودة وإن وجدت فهي قائمة على عدم الثقة وتبادل الاتهام بالتقصير في حق التلاميذ، بل إن الخلافات بين المدرسة وأولياء الأمور خرجت إلى أقسام الشرطة والمحاكم بعد أن عجزت الإدارة المدرسية والإدارات التعليمية عن احتوائها تربويًا، فالاهتمام بالتربية الدينية يجب أن يواكبه إصلاح للمنظومة التعليمية بصفة عامة.

بقلم: أحمد البدوي

رسولنا -صلى الله عليه وسلم- والقرآن الكريم



■ اختص رب العباد- سبحانه وتعالى- رسولنا الكريم، محمد بن عبدالله ﷺ بالدرجة الرفيعة، والمقام المحمود، والبراق والمعراج، وسيادة بني آدم، والكوثر، والقرآن العظيم

هو محمد بن عبدالله- ﷺ-، وهو البشير النذير، وهو الصادق الأمين، ورسول رب العالمين، الشفيع يوم العطش الأكبر، حيث لا شفاعة لنبي إلا هو، صاحب العلم الكبير، أمته يوم الحشر العظيم، شهداء على الناس، وهو شهيد عليه، اصطفاه رب العالمين واجتباه، فخصه بالتكريم. كما يقول الحق في سورة «القلم»: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، بالإضافة إلى تكريمه - ﷺ- بعظمة ورفعة الذكر. كما يقول الحق في سورة «الشرح»: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾، وآثره من بين جميع رسله بالرسالة الخاتمة، رسالة الإسلام الذي يجب ما قبله، فهو بحق خاتم النبيين، وسيد المرسلين، ورسول رب العالمين.

فقد اختص رب العباد - سبحانه وتعالى- رسولنا الكريم بفضيلة النبوة، والرسالة، والخلة، والمحبة، والشفاعة، والوسيلة، والاصطفاء، والاسراء، والرؤية، والقرب، والفضيلة، والدرجة الرفيعة، والمقام المحمود، والبراق، والمعراج، والبعث إلى الأحمر والأسود، والصلاة بالأنبياء والأمم، وسيادة ولد آدم، ولواء الحمد، والبشارة والنذارة، والمكانة عند ذي العرش، والطاعة والأمانة، والهداية، ورحمة للعالمين، وإعطاء الرضا والسؤال، والكوثر، وسماع القول، وإتمام النعمة، والعفو عما تقدم وتأخر، وشرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر، وعزة النصر، ونزول السكينة، والتأييد بالملائكة، وإيتاء الكتاب والحكمة، والسبع المثاني، والقرآن الكريم، وتزكية الأمة، وصلاة الله- تعالى- والملائكة، والحكم بين الناس بما أراده الله- سبحانه وتعالى-.

الدستور الأخلاقي للقرآن الكريم

ولعل أعظم ما قدمه القرآن الكريم هو (الدستور الأخلاقي)، فلم يدع الفكر الإسلامي ناحية من نواحي سلوك الناس مع بعضهم، حتى مع الحيوانات دون أن يبين التصرف السليم فيها، وقد جاء هذا التوجيه مبكراً، تاريخياً في كتاب نزل في بيئة غير حضارية ولم تكن السلوكيات المثالية- كما نعرفها اليوم- قد استقرت.

فقد كانت مناطق كثيرة من العالم تعيش حياة البداوة، وكان القتال

وحشياً لا يرحم المهزوم، ولم تكن هناك سلوكيات إنسانية نحو الأسرى حتى الدولة الرومانية التي كانت تقود العالم عندما نزل «القرآن الكريم» كانت تجر الأسرى مشاة عبر الجبال دونما كرامة للأمير أو الفقير الأسير ليتم استعراضهم في روما، ثم الاستمتاع بمنظرهم وهم يلقون إلى الوحوش التي تسبب لهم الرعب قبل أن تلتهمهم بين هتاف الجماهير في «الكولوزيم».

أما السلوكيات بين الأفراد التي سعى حكماء البشرية لنشرها، والحث على التمسك بها على مدى التاريخ تأثرا بمعاناة البشر من نقصها حتى توصل العالم إلى ما يعرف بالسلوك الحضاري في العصر الحديث، فإن هذه السلوكيات حتى في العصر الحديث، لا يزال يفتقدها كثير من المجتمعات، لكن (السلوك الحضاري الإسلامي) فقد أتى الإسلام بتفاصيل في السلوكيات والتوجيه التربوي، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- عدم التسرع في الحكم على الناس لمجرد الوشاية: قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

٢- عدم إساءة الظن بالناس دون مبرر، وعدم التجسس، وتجنب الغيبة والنميمة، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾.

٣- يكون الذنب كبيراً عندما يتصل الأمر بسمعة وشرف النساء، قال الله تعالى: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾.

٤- أهمية غض البصر، وحفظ الفرج، وعدم إبداء زينة المؤمنات، قال الله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾.

وقال الله تعالى: ﴿قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾.

٥- عدم الظلم، وحسن معاملة الناس. قال رسول الله- ﷺ -: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن

■ الإسلام حث على: عدم التسرع في الحكم على الناس لمجرد الوشاية، كما حث على عدم إساءة الظن بالناس

■ الإسلام أمر بغض البصر عما يغضب الله وحفظ الفرج، وعدم إبداء زينة المؤمنات

كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عن مسلم، كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة. ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة). أخرجه الشيخان والحاكم.

وقال أيضاً: (أحب للناس ما تحب لنفسك) أخرجه الشيخان والحاكم.

٦- من حق المظلوم ألا يسكت على ظلم. قال الله تعالى: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً﴾.

٧- البعد عن اللغو. قال الله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون* الذين هم في صلاتهم خاشعون* والذين هم عن اللغو معرضون﴾.

٨- عدم السخرية من الناس، كما يجب ألا نعيب الآخرين فنعاب، أو ندعو بعضنا بأسماء نكرهها. قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب﴾.

قال رسول الله- ﷺ -: (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه، فيسب أمه). وقال: (إن شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه).

٩- وفي استحباب مجالسة «الصالحين» ومجانبة «قرناء السوء». قال رسول الله - ﷺ -: (مثل الجليس الصالح، والجليس السوء كمثل حامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك، اما أن يحذيك. واما أن تبتاع منه. واما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، واما أن تجد منه ريحاً خبيثة). وقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت) أخرجه الشيخان.

١٠- البعد عن النفاق قال رسول الله- ﷺ -: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) أخرجه الشيخان.

١١- عدم التباغض والتحاسد، والمقاطعة، والمبادرة إلى المصالحة. قال رسول الله- ﷺ -: (لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلا ثة أيام) أخرجه الشيخان.

١٢ - الحض على التعاون وعمل الخير. قال الله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب﴾.

وقال الله تعالى: ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.

١٣ - «الصبر» كصفة، وسلوك ورد في «القرآن الكريم» (١٠٤) مرات، والصبر على مصائب الدهر، لمن يمارسه، ليس ضعفاً، ولكنه لمن يتفهمه قوة ودرجته كلما علت هي تصعيد في الإيمان، خاصة الذين يصبرون ابتغاء وجه الله- تعالى-. قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾.

١٤- الوفاء بالعهد لقي من الاسلام عناية شديدة، فإن الالتزام بالعهد، ورعاية الأمانة أمران أساسيان في حسن العلاقة بين الناس، وضرورة لمسيرة المصالح بينهم. قال الله تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾.

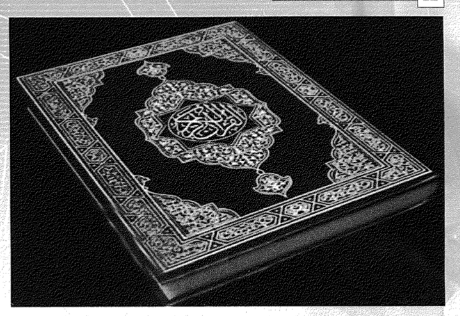
كان خلقه- ﷺ- القرآن

(آداب الطريق) في حديث أبي سعيد الخدري أن النبي- ﷺ- قال: (اياكم والجلوس على الطرقات، فقالوا: مالنا بد، انما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجالس، فاعطوا الطريق حقها، قالوا وما حق الطريق؟ قال: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر) أخرجه البخاري.

■ الإسلام حذر من الظلم، والسخرية بالناس، كما يجب ألا نعيب الآخرين، فنعاب

■ كان خلق رسول الله- ﷺ- القرآن الكريم

■ في القرآن الكريم الكثير من الألفاظ والجمل التي تنير لنا الطريق، وأصبحت تجري مجرى الأمثال



١٨- «إزالة الأذى عن الطرق». قال رسول الله- ﷺ-: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق، فأخره، فشكر الله له، فغفر له».

١٩- «الرحمة بالحيوان». قال رسول الله - ﷺ-: (عذبت امرأة في هرة، سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار ؛ لا هي أطعمتها، ولا سقتها، إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض).

■ وقال رسول الله- ﷺ-: (بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج، فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي، فسقى الكلب. فشكر الله له، فغفر له. قالوا يا رسول الله: وان لنا في البهائم أجرا ؟ قال: في كل كبد رطبة أجر).

رفقا بالقوارير

ماذا قال الرسول- ﷺ- عن (المرأة) التي أكرمها الاسلا م ؟ قال رسول الله- ﷺ- قولا كريماً في (المرأة):

■ (فاطمة سيدة نساء العالمين).

■ (خير نساء ركبن الإبل صوالح قريش).

■ (إذا تزوجت المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز - تساعد زوجها، وتعفه، وتعينه-).

■ (تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك).

■ الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن وأذنها صمتها «يعني سكوتها».

■ (خير النساء الولود الودود).

■ (أحسن النساء بركة، أحسنهن وجها، وأرخصهن مهراً).

■ (ايا كم وخضراء الدمن، قيل: وما خضراء الدمن ؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء).

■ (أنا وسفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة). يعني (سوداء الخدين: لأنها تركت الزينة، وقامت على تربية أولادها بعد وفاة زوجها).

■ «رفقا بالقوارير» قالها الرسول- ﷺ- لأنجشة وهو يسوق الابل بسرعة، وعليها النساء.

إن في القرآن الكريم كنزاً لا يفنى من العظة والاعتبار

■ في الكثير من ألفاظ، وجمل «القرآن الكريم»، والتي تنير لنا الطريق، أصبحت جارية مجرى الأمثال: ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾، ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾.

■ ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾.

■ ﴿الآن حصحص الحق﴾.

■ ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾.

■ ﴿أليس الصبح بقريب﴾.

■ ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾.

■ ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾.

■ ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾.

■ ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾.

■ ﴿ما على الرسول إلا البلاغ﴾.

■ ﴿ما على المحسنين من سبيل﴾.

■ ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.

■ ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾.

■ ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾.

■ ﴿ولا يُنبئك مثل خبير﴾.

■ ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾.

■ ﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾.

■ ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾.

■ ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾.

■ ﴿لا يستوي الخبيث والطيب﴾.

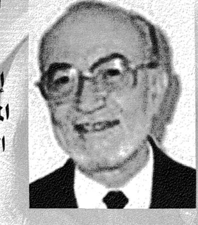
■ ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾.

■ ﴿ضَعُف الطالب والمطلوب﴾.

■ اللهم اجعل «القرآن الكريم» ربيع قلوبنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب غمومنا، وهمومنا، اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل، وآناء النهار على النحو الذي يرضيك عنا، اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا إماما ورحمة وشفيعنا يوم القيامة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، يا أرحم الراحمين.


الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

د. حسن هويدي -إلى رحمة الله-



إلى روح الداعية المجاهد الصَّابر، القائد الحكيم، المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في سوريا الأخ الحبيب أبي محمد د. حسن بن محمد سعيد هويدي -في جنة الخلد إن شاء الله-

شعر: شريف قاسم

(جلَّ ربِّي . ماذا يمرُّ أمامي؟!) ... من نعوشٍ ومن خطوب جِسامِ ؟!

ورزايا تشوي الصدورَ بنارٍ ... وكآباتِ أُمَّةٍ ، وفِخامِ

وشهيدٍ بل ألفِ ألفِ شهيدٍ ... وازدحامٍ على دروبِ الحِمامِ

ربِّ رحماكَ إنَّ قلبي مُدمَّى ... وشفاهي معقودةٌ بلجامِ

ربِّ رحماك ياوليَّ كرامٍ ... أنجبتْهم أرحامُهم من كرامِ

آثروا الوعدَ ، وعدَكَ الحقَّ ربَّاهُ ... على بهرجِ الحياةِ الرغامِ

ثمَّ غابوا عن العيونِ الحزانى ... بعدَ أيامِ دعوةٍ في الشَّامِ

بعدَ أسفارِ سؤدُدٍ سطَّروها ... في جهادِ الأبيِّ والقوَّامِ

وسجايا تهفو النفوسُ إليها ... كي تُروَّى من سلسلِ الإكرامِ

ماتَ شيخُ الفراتِ ، ماتَ غريباً ... تحتَ راياتِ دعوةِ الإسلامِ

فبكتْهُ الشامُ داعيةً يُرجَى ... لخطبٍ دهى ، وخيرَ هُمامِ

«حَسَنٌ» ماتَ فالمغاني بديرِ الزورِ... ثكلى تموجُ بين الظلامِ

قد تناءى «أبو محمَّد» فالركبُ... ... حزينٌ على الفراقِ الدَّامي

قد تناءى فأعينٌ دامعاتٌ وقلوبٌ . واللهِ . بينَ ضرامِ

قد فقدناهُ قائداً وإماما في الملماتِ يالهُ من إمامِ

وخطيباً مفوَّهاً قد تسامى فوقَ زيفِ الإغراءِ والإرغامِ

وفقيهاً في المعضلاتِ بعلمٍ وبوعيٍ يأتيكَ بالأحكامِ

عرفتْهُ الشامُ موئلَ عزٍّ لا يُجارى إن جاءَ للإبرامِ

وبأفغانستان بابَ إخاءٍ ترتضيه كتائبُ الإقدامِ

ماتَ شيخُ الفراتِ والعالِمُ الفذُّ ... ... وذكراه لم تمتْ في : وِئامِ

في ليالٍ خِدماتُه لأُناسٍ في علاجٍ لصاحبِ الآلامِ

في عطاياه ، في محبةِ شعبٍ ليس يرضى بفرقةٍ أو خِصامِ

في نجاواه للنَّبيِّ - عليه اللهُ ... ... صلَّى - بشعرِه المتسامي

في ثنايا مسيرةٍ شهدَ اللهُ ... ... لها بالوفاءِ والإعظامِ

طابَ حيّاً ، وطابَ ميتا ، وطوبى لشهيدٍ وشاهدٍ في العِظامِ

أدلجَ اليومَ راغباً حيثُ يلقى في جنانِ الخلودِ خيرَ الأنامِ

ويوافي دارَ الأحبةِ فيها مَن مضوا قبلَه من الأعلامِ

فسلامُ الرحمنِ ((ياحسنٌ)) يحلو ... عليكَ السلامُ بعدَ السلامِ

ودعاءٌ إلى الرحيمِ يُزجَّى من قلوبٍ تبكي على الصَّمصامِ

أغمدتْهُ المنونُ ، والأمرُ للهِ ... ... ببدءٍ - سبحانه - وختامِ

فيتامينات «ب» وحمض الفولك تقاوم الضمور البقعي

قالت دراسة أمريكية حديثة: إن تناول مكملات فيتامينات «ب ٦» و«ب ١٢» وحمض الفولك قد تحمي النساء من الضمور البقعي بشبكية العين المسبب لتدهور بصر المسنين، وهو سبب رئيس لعمى الشيخوخة.

وأجرى الدراسة فريق بحث بجامعة هارفرد، ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تناولن فيتامينات «ب» وحمض الفولك، الذي يسمى أيضاً فوليت، بكميات تفوق الجرعات الموصى بها رسميًا هن أقل تعرضاً لمخاطر الإصابة بالضمور البقعي بنسبة الثلث، مقارنة بغيرهن تلقين علاجا بالإيهام (پلاسيبو).

ومن المعروف طبيًا أن التدخين يزيد احتمال الإصابة بالضمور البقعي، لكن بعد الإقلاع عن التدخين ليس هناك ما يمكن عمله لتقليل مخاطر الإصابة بالمرض.

وبحسب مؤلفي الدراسة، هذه أول دراسة تجريبية تشير إلى فوائد فيتامينات «ب» والفولك، في مقاومة الضمور البقعي، ويأملون أن تُجرى دراسات أخرى في مجتمعات سكانية أخرى للتثبت من تلك الفوائد.

وقام الباحثون بتحليل بيانات ومعطيات مأخوذة من دراسة تجريبية أخرى واسعة النطاق صُممت أصلاً لاختبار فوائد فيتامينات أخرى لنساء مصابات بمشكلات القلب.

واختار الباحثون في العام ١٩٩٨ نحو ٥٢٠٠ امرأة غير مصابة بالضمور البقعي من المشاركات في التجربة، وكنّ على استعداد للمشاركة في اختبار تأثير فيتامينات «ب ٦» و«ب ١٢» والفولك. وتم فرز نصف النساء عشوائياً لتناول فيتامينات «ب ٦» و«ب ١٢» والفولك، والنصف الآخر تلقين أقراص پلاسيبو.

وكانت معظم النساء زائدات الوزن ومتوسط أعمارهن ٦٣ عاما، وقد قدمن معلومات عن أبصارهن بالإجابة عن استبيان سنوي بالبريد.

كما سمح لجميع المشاركات بتناول مكملات فيتامينات تحتوي أيضاً «ب ٦» و«ب ١٢» والفولك، لكنها لا تتجاوز الجرعات الموصى بها رسمياً، لكن المجموعة الأولى تلقت أيضاً فيتامينات «ب ٦» و«ب ١٢» والفولك، أضعاف تلك الجرعات.

وكلما أبلغت إحدى المشاركات عن تشخيصها بالضمور البقعي، اتصل الباحثون بطبيبها للحصول على تقرير. وعقب ٧,٣ سنوات متابعة، ظهرت ٨٢ حالة ضمور بقعي بين مشاركات پلاسيبو، و٥٥ حالة بين مشاركات المجموعة الأخرى.

وبينما تبقى آلية الوقاية من الضمور البقعي الناجمة عن الفيتامينات مجهولة، فإن فيتامينات «ب ٦» و«ب ١٢» والفولك تخفض مستويات تركيز الهوموسيستايين، الذي يشتبه بدوره في عطب الأوعية الدموية.

وكان باحثون رجحوا أن الهوموسيستايين يسبب أمراض القلب، لكن الدراسات لم تظهر أية فائدة للقلب جرّاء خفض مستوياته.

ويعتبر الضمور البقعي المتصل بالشيخوخة مرض أوعية دموية، وينجم عن اضطراب تدفق الدم للبقعة (بالشبكية). ويبدو أن شعيرات العين الدموية أكثر تعرضاً لأذى الهوموسيستايين العالي التركيز، مقارنة بالشرايين التاجية الكبيرة. ولكن ذلك يبقى تكهناً لا فرضية صلبة.

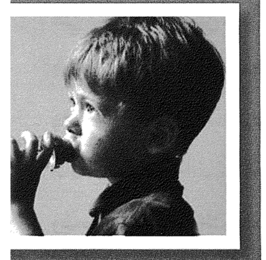
وبينما يبقى الربط بالهوموسيستايين غير مؤكد، يتوقع أن تجذب النتائج اهتماماً بحثياً أكثر نحو دراسة دور الهوموسيستايين في الضمور البقعي.

ويلفت بعض أطباء العيون إلى دراسات كثيرة بشأن الضمور البقعي المتصل بالشيخوخة رصدت ارتفاع مستويات الهوموسيستايين، لكن لا يقين بعد، بشأن ما إذا كان ذلك سبباً للمرض أو مؤشراً عليه.

كذلك أظهرت دراسة أخرى أن قصور فيتامين «ب ١٢» عامل يزيد مخاطر الإصابة بالضمور البقعي. وخلاصة الأمر أن المسنين ذوي القصور في فيتامينات «ب» والفولك يتحتم عليهم تناول مكملاتها.

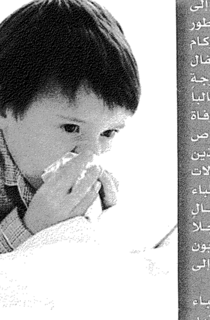


عقار جديد يفتح بارقة



نشرت صحيفة غارديان بحثاً طبياً مفاده أن تناول جرعة شهرية من عقار جديد يمكن أن يساعد بعض أولئك الذين يعانون من أشكال الربو الحادة للتحكم في أعراضه، وخفض استخدامهم عقاقير ستيرويد (مركبات من المواد الشحمية الشبيهة بالكوليسترول).

الزكام عند الأطفال يهدد صحتهم



توصل عدد من العلماء إلى نتيجة تشير إلى احتمال تطور مرض الأنفلونزا أو الزكام البسيط عند بعض الأطفال الأصحاء إلى حالة حرجة قد تؤدي إلى الوفاة. وغالبا ما تسبب الأنفلونزا الوفاة عند كبار السن والأشخاص ذوي المناعة الضعيفة، والذين يعانون أساسا من حالات مرضية سابقة، إلا أن الأطباء وجدوا أن بعض الأطفال الذين لا يملكون سجلا مرضيا قديما، قد يصابون بأنفلونزا مميتة تتحول إلى حالة خطيرة.

وعادة ما ينصح الأطباء الناس بأخذ لقاح ضد الانفلونزا، خلال الأشهر التي تكثر فيها الإصابات، أي شهري مارس، وابريل.

ويقوم «لن هورفيتز» دكتور متخصص في علاج الالتهاب الرئوي، بإعطاء المرضى معززات لزيادة مناعتهم ضد أمراض الرشح والانفلونزا، كما ينصح الناس بأخذ اللقاح اللازم، خاصة خلال أوقات معينة من السنة.

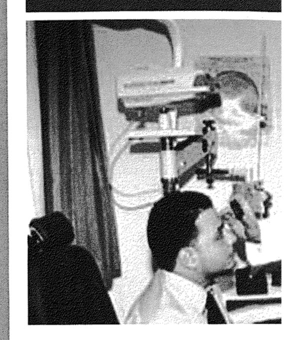
ورغم نصائح الأطباء بأخذ لقاح الانفلونزا، إلا أن معظم الناس يشككون بمدى فعالية هذه المعززات، الأمر الذي قلل من شعبيتها، وقلل من توافد الناس إليها. ونشر تقرير صادر عن المؤسسة الطبية الأمريكية بالولايات المتحدة، تشير إلى انتشار نوع من فيروسات الأنفلونزا خلال عام ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، فشل دواء Tamiflu، أحد أقوى الأدوية المضادة لفيروس الانفلونزا، في القضاء عليه.

وأوضح الدكتور «دو هاردي»، اختصاصي الأمراض المعدية في المركز الطبي بجامعة تكساس في دالاس، ان معظم حالات الأنفلونزا المميتة، تكون مصحوبة بالتهابات رئوية، وعادة ما تصيب الأطفال.

وأضاف هاردي: إن معظم حالات الوفاة الناتجة عن الإصابة بالانفلونزا، يكون فيها الأشخاص مصابين بالتهاب رئوي جرثومي، وغالبا ما تتطور فجأة مما يصعب على الأطباء علاجها.

وتتراوح أعداد ضحايا الأنفلونزا المميتة من الأطفال، ما بين ٥٠- ١٥٠ حالة سنويا في الولايات المتحدة. وسجل مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها، نحو ٨٦ حالة وفاة بين الأطفال نتيجة الإصابة بالأنفلونزا المميتة خلال عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨.

الشبكي في العين



أمل للمصابين بالربو

وقال كبير المستشارين الطبيين بجمعية الربو البريطانية: إن العقار الجديد الذي ما زال قيد التجارب السريرية، يمكن أن يفيد نحو ١٦٠ ألفا من البالغين المصابين بالربو الإيوزيني.

وأشارت الصحيفة الى أن تطور العقار المسمى ميبوليزوماب، يعتبر مثيرا بسبب عدد خيارات العلاج المحدودة للمصابين بهذا النوع من الربو، وهو نوع عنيد من التهاب مجرى الهواء المصحوب بالتهاب الخلايا.

ويعمل العقار كجسم مضاد أحادي الخلية لكبح إنتاج الإيوزينات بما يقلل التهاب المجاري الهوائية التي تقيد حجم الهواء الواصل إلى الرئتين.

ومع ذلك حذر أحد الباحثين المشاركين بالدراسة التي تمت في جامعة ماكماستر بكندا، أن العقار الجديد لا يتناسب مع كل المرضى المصابين بحالات ربو شديدة.

المحكمة الدولية .. والعدل المائل

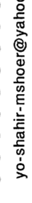
نشرت مقالاً في البلاغ عام ٢٠٠٢ بعنوان (دماء الأبرياء.. ودموع التماسيح) كتبت فيه أن الغرب يرتدي ثوب الورع والرحمة، وهو يضمر كل الشر والحقد والغل والكراهية للعرب والإسلام والمسلمين.

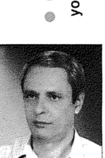
قرار المحكمة الجنائية الدولية؛ بتوقيف الرئيس السوداني لمدة عام، تم تخفيفه فيما بعد إلى ستة شهور، تمهيداً لتقديمه للمحاكمة بتهمة تصفية المعارضة في (دارفور) ومناهضتها عسكرياً للقضاء تماماً عليها، هو الحق الذي يراد به باطلاً. فصفة (مجرم الحرب) التي وراء تلك التهمة، وإن ألقت بظلامها على الكثير من الرؤساء الذين يحكمون دولهم بالحديد والنار والقهر ومباحث أمن الدولة، والإرهاب بشتى أشكاله، فإنها - أي التهمة - أقل ما يتهم به قادة إسرائيل، وقادة روسيا والقادة الشيشان الموالين لها، وقادة أفغانستان والعراق المستنسخون في أمريكا، وفي كمبوديا، وفيتنام، وكولومبيا، وأيضاً كثير من القادة في أوروبا.

إن دول محور الشر، والذي تمثل رأس حربته الولايات المتحدة، وجناحيه كل من بريطانيا وفرنسا، يقف بخنجر الفيتو ضد كل قرار دولي يدين إسرائيل مهما ارتكبت من جرائم حرب ضد الإنسانية.. هذا المحور لا يستحي عندما يستخدم حق النقض ضد مشروع تقدمت به بعض الدول العربية؛ لوقف قرار المحكمة الجنائية الدولية الخاص بالرئيس السوداني، حفاظاً على ما تبقى من ماء وجهها أمام شعوبها.

أين هذا المحور الشيطاني، حامي حمى الأشرار في كل مكان على وجه الأرض، من مجرمي الحرب في إسرائيل، الذين عاثوا فساداً، وانهالوا قتلاً وتدميراً في العديد من المذابح من دير ياسين وبحر البقر وصابرا وشاتيلا وقانا والمسجد الأقصى ولبنان وغزة؟ أين دعاة الحرية وأنصار العدل من الحروب التي أفنت - أو كادت - شعوباً، مثل حرب البوسنة والهرسك، وغيرها؟ إنهم دعاة كذب ونفاق وتزييف للحقائق، والكيل بمائة مكيال لصالحهم.. إنهم يصفون حسابات تاريخية منذ جاءوا تحت لواء الهمجية وحماة الصليب!!

سنظل نعاني - كدول وشعوب - لسنوات طويلة من مواقف هذه الدول التي تحمل غلها وحقدها، وهي لا تدري أنها تحمل نار أفولها بين جوانحها إلى أن يتحقق نصر الله.. إن نصر الله قريب، ولن يخلف الله وعده.





بقلم:
يوسف شهير

التبرع لهذا المستشفى يعد من الزكاة ومن الوصايا والخيرات .. ومن الأوقاف أيضاً
فإذا كان أحد يستطيع أن يوقف مالاً لينفق منه على شراء هذه الاجهزة ..
أو على تحديث الغرف مثلاً .. فلا شك انه من الوسائل النافعة لهذا المستشفى ..
وهذا الوقف جائز شرعاً
ويمكن للمتبرع أن يضع اسمه أو فاعل خير على هذا الوقف الخيرى
الذى يعود بالخير على هذا المستشفى

أ.د خالد المذكور
رئيس اللجنة الاستشارية العليا
للعمل على استكمال تطبيق أحكام
الشريعة الإسلامية بدولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC
14000100035430	BMISEGCX140	بنك مصر
01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
تم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقة وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

57357
Children's Cancer Hospital Egypt - CCHE
مستشفى سرطان الأطفال - مصر

للاستعلام 19057 بسعر الدقيقة العادية
تليفون : 1500 35 25 02 (202)
WWW.57357.COM